السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية السادسة عشرة:

الروحية الإيمانية تربي الإنسان على البذل وتبعده عن الجشع

المؤمن يصبر في الضراء على المستوى النفسي والبدني ولا تؤثر على التزاماته

60 خرقاً في 24 ساعة وشهيدان في الحديدة بانفجار مخلفات العدو

«النقل البري» تحمل العدوان و «الأمم» ما يتعرض له المسافرون في الوديعة

بحرية العدوان تختطف صيادين يمنيين و «المصائد»: هل من موقف أممي؟!

الاثنين 18 إبريل 2022م
17 رمضان 1443هـ العدد (1387)
12 صفحة 100 ريـالاً

المسيرة

www.almasirahnews.com يومية - سياسية - شاملة

كشف الأسباب التي أزعجت أمريكا فاستهدفته: تحرك بالقرآن حتى استشهد رئيساً لليمن

هكذا كان الصماد.. قولاً وعملاً

عضو سياسي أنصار الله محمد الفرح يروي تفاصيل من حياة الرئيس الشهيد:

أمريكا تصعّد في البحر الأحمر بعد استغلالها «اتفاق مسقط» التفافاً على السلام وترتيباً للصفوف

إعلام العدو يكشف أهداف التحرك البحري.. وصحف أمريكية: بفاتورة

العزي: أقسى خياراتنا لم تستخدم بعدُ ورهان العدو خاسر

صنعاء أمام هدنة منكوثة ونوايا عدوانية مبيتة:

حذارِ.. بحرنا أحمر

قوى العدوان تواصل انتهاكات الهُدنة الإنسانية والعسكرية وترتكب 60 خرقاً خلال الـ 24 ساعة الأخيرة

المسيرة : متابعات

واصلت قوى العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي وأدواتها، أمس الأحد، انتهاكاتِها الفاضحةَ لاتّفاق الهُدنة الإنسانية والعسكرية، في تأكيد جديد على عدم مبالاة تلك القوى لأي مساع للسلام، ولا تلقي للمعاناة الإنسانية التي يكابدها اليمنيون جراء الحصار أي اهتمام.

وأفَادت مصادر عسكرية لصحيفة المسيرة بأن قوى العدوان ومرتزِقتها ارتكبت 60 خرقاً للهُدنة الإنسانية والعسكرية، خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأوضحت المصادر أن خروقات العدوان تمثلت في 47 عملية تحليق للطيران الاستطلاعي المسلح والتجسسي في أجواء محافظات الجوف، حجّة، صعدة والحدود، مشيرة إلى أن مرتزِقة العدوان استهدفوا بقصف مدفعي مواقع الجيش واللجان الشعبيّة في المدفن بمحافظة صعدة.

وأكّد المصدرُ أنه تم تسجيل 12 خرقاً بإطلاق نار على منازل المواطنين ومواقع الجيش واللجان الشعبيّة في محافظتي حجّة وصعدة.

المصائد السمكية تدين اختطاف تحالف العدوان لصيادين في المياه اليمنية

المسيرة : متابعات

أدانت الهيئةُ العامة للمصائد السمكية في البحر الأحمر، جريمةَ اختطاف عدد من الصيادين من قبل قوى العدوان السعوديّ الأمريكي.

وقالت الهيئة في بيان لها: إن «قوى العدوان أقدمت على اختطاف عدد من الصيادين ومصادرة قواربهم، أثناء ممارستهم مهنة الصيد في سواحل البحر الأحمر بمنطقة بحيص التابعة لمديرية ميدي محافظة حجّة».

واعتبر البيان هذا الفعل عملاً إجرامياً وجباناً.

وناشد البيان الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والحقوقية، القيام بدورهم والاضطلاع بمسؤولياتهم إزاء هذه الأعمال الإجرامية بحق الصيادين، والعمل على حمايتهم من قرصنة العدوان ومرتزِقته، وإيقاف كُلّ الممارسات العدوانية المتكرّرة بحقهم. وحمّلت الهيئة العامة للمصائد السمكية، الأمم المتحدة ومنظماتها مسؤولية الصمت والتخاذل المُستمرّين تجاه هذه الممارسات الإجرامية التي تزيد من معاناة الصيادين.

وفي السياق، يرى مراقبون أن هذه الجريمة الجديدة بحق الصيادين اليمنيين، تؤكّد إصرار تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على إشعال الملف العسكري والإنساني في الساحل الغربي اليمني.

استشهاد مواطنين بالحديدة جراء انفجار لغم من مخلفات العدوان وعدد الضحايا يرتفع إلى 260 مدنياً

المسيرة : الحديدة

تواصلُ مخلَّفاتُ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي في الحديدة حَصْدَ أرواح المدنيين والأبرياء، لتؤكّدَ من جديد أن هذا العدوان عبارة عن مشاريع غدر وقتل يتربص باليمنيين، حَيثُ استشهد مواطنين اثنين بمحافظة الحديدة، أمس الأحد، جراء انفجار لغم من مخلفات العدوان وأدواته.

وأوضح المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في بيان، أن مواطناً استشهد في قرية الناصري بمديرية التحيتا نتيجة انفجار لغم من مخلفات العدوان، بعد ساعات من استشهاد مواطن في منطقة الفازة في المديرية نفسها.

وأَشَارَ إلى أن عدد الضحايا جراء انفجار مخلفات العدوان من الألغام والقنابل العنقودية بالحديدة ارتفع إلى 260 مواطناً ما بين شهيد وجريح منذ بداية العام الجاري فقط.

ولفت البيان إلى أن سقوطَ مدنيين يوميًّا بمحافظة الحديدة يؤكّد خطورة الوضع الكارثي الذي تمر به الحديدة نتيجة التلوث الواسع بمخلفات العدوان.

وشدّد المركز «على قيام شركاء العمل الإنساني للقيام بدورهم في المناصرة لإدخَال الأجهزة الكاشفة لتطهير مخلفات الحرب والتي طالب بها المركز التنفيذي من البرنامج الإنمائي أكثر من عام».

يأتي ذلك في ظل محاولات مراكز نزع الألغام الوصول لخارطة انتشار الألغام، حَيثُ لم تسلم قوات المرتزِق الخائن طارق عفاش خارطة تواجدها كما هو معتاد في قوانين الحرب وأخلاقياتها، ما يهدّدُ حياةَ المواطنين في كُلّ المناطق التي كانت القواتُ المدعومةُ إماراتياً تسيطرُ عليها.

«النقل البري» تحمّل العدوان والأمم المتحدة مسؤولية ما يتعرض له المسافرون اليمنيون في منفذ الوديعة

المسيرة : صنعاء

استنكرت الهيئةُ العامة لتنظيم شؤون النقل البري، ما يتعرض له المسافرون اليمنيون من ابتزاز في ميناء الوديعة البري الحدودي مع السعوديّة.

وأشَارَت الهيئة في بيان إلى أن ما يقوم به المرتزِقة من ابتزاز للمسافرين وإغلاق للميناء، انتهاك لحقوق المواطنين الذين يعانون من عدوانٍ يتنافى مع الأعراف والمواثيق والاتّفاقيات الدولية والإنسانية، مؤكّدةً أن مئاتِ اليمنيين بينهم نساء وأطفال عالقون منذ أيَّام في ميناء الوديعة، نتيجة الإجراءات التعسفية التي تفرضها السلطات السعوديّة ومرتزِقتها، الأمر الذي فاقم من معاناة المسافرين.

ولفت البيان، إلى أن قرار إيقاف الرحلات البرية إلى السعوديّة غير مبرّر، ودليل على فشل القائمين على إدارة الميناء.

وحملت الهيئة، العدوان السعوديّ ومرتزِقته المسؤولية الكاملة عَمَّا يتعرض له المسافرون والمعتمرون اليمنيون في ميناء الوديعة البري.

وطالبت الأمم المتحدة بالتحَرّك لحل مشكلة المسافرين في ميناء الوديعة وإنقاذ حياة الأطفال والنساء الذين أطلقوا نداءات استغاثة ومناشدات لمساعدتهم.

وكان ناشطون وإعلاميون في مواقع التواصل الاجتماعي قد تداولوا، أمس الأول، تعميماتٍ رسميةً منها توجيهُ السفير السعوديّ، محمد آل جابر؛ مِن أجلِ وقف كافة الحركة البرية من وإلى اليمن عبر منفذ الوديعة دون إبداء أسباب حقيقية للقرار المفاجئ.

من جانبهم، أشار خبراء سياسيون، أمس الأول، إلى أن توقيت إغلاق منفذ الوديعة البري الحدودي، يبين أن السعوديّة تتهيأ لمرحلة جديدة في اليمن، فهي تحاول من خلال إعادة تفعيل كافة المرتزِقة والأدوات الموالية لها والقابعة في فنادق الرياض بعد خلع الفارّ هادي ونائبة الخائن الأحمر، فَإنّها في الوقت ذاته تتجه إلى تشديد الحصار على الشعب اليمني عبر المضايقات التي يتعرض لها المغتربين والمقيمين على أراضيها تحت يافطة وذريعة سعودة المهن التي تهدف إلى طرد العمالة اليمنية وخنق الاقتصاد المتهالك؛ بسَببِ استمرار العدوان والحصار الذي دخل عامه الثامن.

أكّدوا معرفتهم بأبعاد العدوان الأمريكي السعوديّ وأشاروا إلى تواجدهم في الجبهات رفقة المجاهدين:

وفد مكلّف من قائد الثورة يزور علماء ومشائخ السلفية في الحديدة

المسيرة : الحديدة

زار وفد مكلف من قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، أمس الأحد، علماء وخطباء ومشايخ السلفية في مدينة الحديدة.

وضم الوفد كلاً من محافظ الحديدة محمد عياش قحيم، ومعه وكيل المحافظة محمد حليصي، وعضو المكتب السياسي لأنصار الله الدكتور حزام الأسد، ومدير عام الأوقاف بالمحافظة فيصل الهطفي، وعدد من الشخصيات.

وخلال الزيارة، أكّد الوفدُ الزائر اهتمامَ قائد الثورة بالعلماء وحرصَه على مشاركتهم في معركة الدفاع عن الوطن من خلال دورهم التوعوي والتنويري في المجتمع، منوِّهًا إلى أهميّةِ دور العلماء، لا سيَّما خلال المرحلة الاستثنائية التي يمر بها الوطن في مواجهة الأخطار الخارجية والحرب الناعمة، التي تمثل تحدياً للأُمَّة ووحدتها. ولفت إلى أهميّة توحيد الكلمة والصف الوطني لمواجهة ما تتعرض له الأُمَّــة من مخاطر وتحديات، وضرورة ترشيد الخطاب الديني ومواكبته للمرحلة التي تمر بها البلاد، مشدّدًا على ضرورة توحيد الخطاب الديني وتكاتف الجهود للحفاظ على الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي. وثمنوا دور مشايخ العلم وجهودهم طيلة فترة العدوان الذي يعد صورة من صور الصمود والثبات في الدفاع عن الوطن، مشيدين بمواقف مشايخ وخطباء السلفية ووعيهم بخطورة وأبعاد وأهداف العدوان على اليمن.

فيما أشار مديرا مكتبي الهيئة العامة للأوقاف فيصل الهطفي والإرشاد وشؤون الحج والعمرة عبد الرحمن الورقي، إلى أن الزيارةَ تأتي في إطار اهتمام الدولة بأئمة وخطباء المساجد وضرورة أن يكون الخطاب الديني متوافقاً مع ما تتطلبُه المرحلة في توحيد الجهود لمواجهة أشكال الحروب التي يشنها الأعداء على الأُمَّــة.

بدوره، أشار الشيخ صالح العويري من مشايخ السلفية، إلى أن السلفيين يعرفون أبعاد مؤامرة العدوان الذي يتعرض له اليمن، وقال: «هناك من السلفيين من هم في جبهات الدفاع عن الدين والوطن».

من جانبهم، أكّد العلماء الوقوف إلى جانب قائد الثورة للانتصار لقضايا الأُمَّــة العادلة وتحرير الوطن من خلال المضي في توعية المجتمع بالمهام الملقاة على عاتقهم تجاه دينهم ووطنهم استجابة لنداء لله ومواجهة الظلم.

إعلام العدوّ يفصح عن الأهداف الحقيقية للتحَرّك البحري

أمريكا تباشر التصعيد في البحر الأحمر وصنعاء تؤكد وجود نوايا عدوانية مبيَّتة

القحوم: نراقب عن كثب

المسيرة: خاص

وسطَ تحذيراتٍ وطنيةٍ متصاعِدةٍ من عواقبِ التصعيد، بدأت الولاياتُ المتحدة، الأحدَ، عملَ دورياتٍ عسكريةٍ عدوانيةٍ في البحر الأحمر وقُبالةَ السواحل اليمنية، بعدَ إعلانِها عن تشكيلِ قواتٍ بحرية مشتركة تحت عنوان «تعزيز الأمن»، الأمر الذي جدّدت صنعاءُ التأكيدَ على أنه يترجمُ نوايا مبيَّتة ضد اليمن.

وأعلنت قيادةُ القوات المركَزية الأمريكية أنه تم تكليفُ ما تسمى «الفرقة المشتركة 153» ببدء مهامها في البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب؛ بذريعة «مكافحة القرصنة والتهريب».

وكان رئيس الوفد الوطني ناطق أنصار الله، محمد عبد السلام، أكّد أن هذا التحَرّك الأمريكي يهدف لتكريس حالة العدوان والحصار على اليمن ويناقض المزاعم الأمريكية عن دعم الهُدنة التي ترعاها الأمم المتحدة.

وقال عضو المكتب السياسي لأنصار الله، علي القحوم، الأحد: «نرقب عن كثب التحَرّكات العسكرية الأمريكية المعادية في البحر الأحمر قبالة السواحل اليمنية والتي تؤكّد بما لا يدع مجالا للشك أن هناك نوايا عدوانية مبيَّتةً يحضِّر لها الأمريكان».

وَأَضَافَ أن «هذه التحَرّكات تنفي مزاعم أمريكا تجاه السلام في اليمن وأنها مُستمرّة في عدوانها وحصارها على الشعب اليمني».

ومنذ اللحظة الأولى، شكّل الإعلانُ الأمريكي عن تشكيل قوات عسكرية للقيام بدوريات في البحر الأحمر وقبالة السواحل اليمنية، مؤشرا خطيرا على نوايا التصعيد ضد اليمن، خُصُوصاً وأنه جاء في سياق محاولة أمريكية سعوديّة واضحة لترتيب صفوف تحالف العدوان واستغلال «الهُدنة» للالتفاف على متطلبات ومحدّدات السلام.

وأفصحت وسائل الإعلام السعوديّة والإماراتية بشكل جلي عن نوايا التصعيد التي يحملها التحَرّك العسكري الأمريكي في البحر الأحمر، حَيثُ حرصت على ربطه بمزاعم «تهريب السلاح» إلى اليمن، وهي المزاعم التي انكشف زيفها بشكل فاضح خلال الفترة الماضية.

وذهبت وسائل الإعلام السعوديّة إلى أبعد من ذلك في الحديث عن نوايا التصعيد المبيتة، حَيثُ ربطت صحيفة «عكاظ» التحَرّك العسكري الأمريكي بما أسمته «تبعات ما بعد الهُدنة»، في إشارة أكثر من صريحة إلى أن دول العدوان تعتزم استغلال الهُدنة كفرصة لخلط الأوراق وترتيب الصفوف عسكريًّا.

وكان الإعلان عن التحَرّك العسكري الأمريكي في البحر الأحمر قد أعاد التذكير بإعلان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي عن «مفاجآت» كبيرة تنتظر العدوّ على الجبهة البحرية بشكل خاص.

ومنذ سنوات، يحاولُ تحالُفُ العدوان تهيئةَ الأجواء للتصعيد في البحر الأحمر، من خلال محاولة تكريس روايات مضلِّلة عن «تهريب الأسلحة» واستخدام الموانئ اليمنية لأغراض عسكرية، على الرغم من أن تلك المحاولات قد انتهت بفضائح مدوية، أبرزُها محاولةُ تقديم مقطع من فيلم وثائقي أمريكي كدليلٍ على وجود صواريخ في ميناء الحديدة.

وتحرص دول العدوان دائماً على ربطِ موانئ البحر الأحمر بالهجمات اليمنية الدفاعية التي تستهدفُ العمقَين السعوديّ والإماراتي، كما تحاول اللعبَ على وتر «أمن الملاحة البحرية»، في محاولة لتحشيد المجتمع الدولي للتصعيد في البحر الأحمر، وهو ما يبدو أن إعلان قوات المهام المشتركة يأتي في سياقه.

أكّد تمسك صنعاء بمحدّدات السلام العادل والمشرف

العزي: أقسى خياراتنا لم تُستخدم بعدُ ورهان العدوّ على المرتزِقة خاسر

المسيرة: خاص

جدّدت صنعاءُ التأكيدَ على التمسك بمحدّدات ومتطلبات السلام الفعلي، ورفضِ محاولاتِ الالتفاف عليها، محذرةً دولَ العدوان من عواقب استمرار الرهان على المرتزِقة لتحقيق أية مكاسب.

وقال نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي: إنه «يجب إنهاء العدوان والحصار والاحتلال، وُصُولاً إلى استعادة السلام والإخاء وحسن الجوار» وهي المحدّدات الرئيسية التي أعلنت عنها صنعاء للحل الشامل.

وأضاف: «أملنا أن نلمسَ القدرَ المطلوبَ من الاستجابة العملية والتعاون الخلاّق في سبيل تحقيق هذه الغايات النبيلة».

وكان المجلسُ السياسي الأعلى أكّد في وقت سابق من هذا الشهر أنه لا توجد حتى الآن أية مؤشرات تدل على أية نوايا من جانب تحالف العدوان والولايات المتحدة الأمريكية للتوجُّهِ نحو السلام الحقيقي والعادل، وهو أيضاً ما يؤكّدُهُ سلوكُ تحالُفِ العدوان فيما يتعلَّقُ بالهُدنة التي دخلت أسبوعها الثالث بلا تقدم حقيقي، حَيثُ لا زال مطار صنعاء الدولي مغلقا، ولا زالت قوى العدوان تحتجز سفن الوقود في البحر الأحمر وتمنعها من الوصول إلى ميناء الحديدة.

وحذّر العزي دول العدوان من «مواصلة الرهان على المنتفعين والمرتزِقة»، في إشارة إلى توجّه العدوّ نحو التصعيد عبر ترتيب صفوف المرتزِقة خلف واجهة ما يسمى «المجلس الرئاسي» الذي تم إعلانه بديلاً عن الفارّ هادي.

ويروِّجُ النظامُ السعوديّ بوضوح هذه الفترة لبدءِ مرحلةٍ جديدة من المواجهة مع صنعاء، في تأكيد صريح على رفض السلام.

وفيما يتعلقُ بعواقب هذا التوجّه، أكّد نائبُ وزير الخارجية أنه «من المهم إدراكُ أن أقسى خياراتنا لم تُستعمل بعدُ»، في تحذير صريح بأن عودةَ التصعيد ستكون لها تداعيات موجعة على دول العدوان، وهو الأمر الذي حاولت الأخيرة الهروب منه بوضوح من خلال الموافقة على الهُدنة برعاية الأمم المتحدة، حَيثُ كانت القوات المسلحة قد رفعت مستوى ضرباتها العسكرية على العمق السعوديّ بشكل غير مسبوق في إطار عمليات «كسر الحصار» التي استهدفت منشآت أرامكو.

خلافاً لتصريحات «التفاؤل» الأممية والأمريكية ..المرتزِقة يؤكّدون توجّه تحالف العدوان نحو التصعيد

المسيرة: خاص

على عكسِ التصريحاتِ الأممية والأمريكية والسعوديّة المليئةِ بعبارات «التفاؤل» فيما يتعلَّقُ بالهُدنة، تؤكّدُ التحَرّكاتُ على الواقع أن تحالف العدوان بكل مكوناته متجه نحو التصعيد بعد إعادة ترتيب صفوف مرتزِقته الذين يعترفون بذلك بوضوح.

وامتلأت وسائل إعلام المرتزِقة خلال الأيّام الأخيرة بتصريحات رسمية تتحدث بصراحة عن توجّههم بدعم سعوديّ إماراتي لما أسموه «المعركة الفاصلة».

ويتحدث العديد من قيادات المرتزِقة بشكل صريح عن «توحيد الصفوف» لمواجهة صنعاء والقوى الوطنية، بدعم من دول العدوان التي ما زالت تحاول استثمار الهُدنة كغطاء لتضليل الرأي العام وإيهامه بالحرص على السلام وإنهاء الحرب.

وتنسجم تصريحات وتحَرّكات المرتزِقة على الأرض بشكل واضح مع استمرار تعنت تحالف العدوان ورفضه لتنفيذ التزامات الهُدنة التي رعتها الأمم المتحدة، الأمر الذي يؤكّد على أن الغرض من الموافقة على التهدئة كان كسب الوقت لخلط الأوراق لا أكثر.

وكانت صنعاء قد أكّدت هذا الأسبوع أن تصريحات الأمم المتحدة المتفائلة بـ«السلام» في ظل هذا الواقع تهددُ لتخدير الطرف الوطني والتغطية على ترتيبات التصعيد. ومن شأن المخاطرة بالتصعيد أن تعيدَ وضع دول العدوان أمام تداعيات خطيرة على كُلِّ المستويات، خُصُوصاً بعد تأكيدات صنعاء المتكرّرة على أن العامَ الثامن من المواجهة سيكونُ مختلفاً وسينطوي على مفاجآت مزلزلة.

السعوديّة تدفع 300 مليون دولار مقابل الانتشار الأمريكي في البحر الأحمر

المسيرة : متابعات

فضحت تقاريرُ أمريكيةٌ، أمس الأحد، تناقُضَ المملكة السعوديّة ومحاولتَها اللعبَ على متناقضات الصراع الروسي -الأمريكي، في خطوة قد تعزز انعدام الثقة بين الرياض وموسكو.

وقالت تقاريرُ نشرتها مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية ومعهدُ واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، إن السعوديّة دفعت 300 مليونِ دولار لقاء تسيير الدوريات الأمريكية التي تقودهما بارجتين، حَيثُ يأتي نشر التقاريرِ الإعلامية تزامناً مع إعلان البحرية الأمريكية بدء تسيير دوريات أمنية في المياه الإقليمية اليمنية، ابتداءً من البحر الأحمر وُصُولاً إلى بحر العرب، ومُرورًا بخليج عدن.

وبيّنت التقاريرُ أن السعوديّة التي تحاولُ عدمَ استفزاز روسيا بدفع الأمريكيين لتأمين مرور ناقلاتها للنفط عبر باب المندب وخليج عدن وهو ما قد يدفع الروس الذين يشكون في دور مزدوج للسعوديّة في الحرب مع الغرب للقطيعة، وهو ما سيؤثر على العلاقات بين أكبر مصدِّري الطاقة للعالم، وقد يدفع نحو تغيرات عسكرية في المنطقة.

«إصلاح» مأرب ينظّم حفل استقبال لعناصر إجرامية فارة من سجون حضرموت

المسيرة : متابعات

نظّم حزبُ «الإصلاح» في محافظة مأرب، أمس الأحد، مراسيمَ استقبال لعدد من قادة ما يسمى تنظيم القاعدة الإجرامي الفارين من أحد السجون بمدينة سيئون محافظة حضرموت.

وقالت وسائل إعلام موالية للعدوان: إن المراسيمَ تمَّت في مقر ما يسمى المنطقة العسكرية الثالثة التابعة للإصلاح وبحضور عدد من قادة التنظيم الميدانيين المشاركين في القتال إلى جانب تحالف العدوان بجبهات مأرب، إضافة إلى شخصيات قبلية موالية لجماعة الإخوان معروفة بعلاقتها بالتنظيم التكفيري.

وأشارَت إلى أنه تم خلال المراسيم الترحيب بسلامة الإجراميين الفارِّين من سجن حضرموت وانضمامهم إلى جانب «إخوانهم» حزب الإصلاح لقتال قوات صنعاء.

وكان قرابة 10 من عناصر التنظيم الإجرامي بينهم 7 قيادات مصنفة بالخطيرة، فرت قبل أيام من سجن مشدّد الحراسة في مناطق سيطرة قوات حزب الإصلاح بمدينة سيئون محافظة حضرموت، وسط اتهامات للخائن الفارّ علي محسن الأحمر بتحريك ورقة القاعدة بعد أن تمت الإطاحة به بضغوط إماراتية.

مليشيا مسلحة بلحج تنهب سيارة وأموال مغترب عائد وأسرته إلى الوطن

المسيرة : متابعات

تتواصَلُ جرائمُ القتل والتقطع والنهب التي تستهدفُ المسافرين في الطريق العام بمحافظة لحج المحتلّة الواقعة تحت سيطرة ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي التابع للاحتلال الإماراتي، حَيثُ أقدمت عصابة مسلحة على نهب مغترب أثناء عودته من الخارج وأسرته إلى منطقته في محافظة تعز.

وأوضحت مصادرُ محلية، أمس الأحد، أن ميليشيا مسلحةً اعترضوا المغترب محمد عبدالله الخليدي، في مديرية طور الباحة بلحج، أثناء وصوله إلى جوار معسكر الخطّابية التابع لما يسمى اللواء 17 مشاة الذي يقوده منتحل صفة محافظ لحج المرتزِق أحمد عبدالله التركي، على الطريق الرئيسي الرابط بين محافظتَي لحج-تعز. وأضافت المصادر أن المسلحين أجبروا المغترِبَ العائدَ من السعوديّة على الترجُّل مع أسرته من سيارته، والقيام بنهبها بما عليها من ممتلكات ثمينة من ذهب ومجوهرات ومبالغ مالية كبيرة بالإضافة إلى عفش منزلي، قبل أن يلوذوا بالفرار باتّجاه طريق فرعي جهة مديرية المضاربة.

وتؤكّد هذه الجريمة الجديدة أن محافظةَ لحج المحتلّة تحوَّلت إلى ساحة لنهب المغتربين المنتمين للمحافظات الشمالية المارين بالمحافظة التي يسيطر عليها ميليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي، كما أنها تعيد إلى الأذهان ما أقدمت عليه نقطة تابعةٌ لمرتزِقة أبو ظبي من اختطاف وتعذيب حتى الموت للمغترب اليمني عبدالملك السلباني في مديرية طور الباحة، في سبتمبر الماضي، ونهب ممتلكاتِه أثناء توجّهه إلى مسقط رأسه في محافظة ذمار بعد سنين من الغربة.

ناشطات يكشفن تورط منظمات دولية في خطف واستقطاب مئات الفتيات اليمنيات

المسيرة : متابعات

نشرت عددٌ من الناشطات اليمنيات في مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الأحد، اعترافات خطيرة حول تورط منظمات دولية بخطف فتيات يمنيات من عموم المحافظات اليمنية واقتيادهن إلى محافظة عدن المحتلّة، الأمر الذي أثار ردود أفعال غاضبة في أوساط اليمنيين.

وكشفت عددٌ من الناشطات اليمنيات المعروفات أبرزهن «نوال النعمان» و«سمية الخولاني» في سلسلة تغريدات على حساباتهن الشخصية بتويتر، عن استقطاب منظمات دولية مئات الفتيات من مختلف المدن اليمنية وإنزالهن في فنادق بمدينة عدن قبل نقلهن بمفردهن إلى الخارج.

وبحسب الناشطات، فَإنَّ استقطابَ الفتيات اليمنيات اللاتي تشترط المنظمات أن يكن عازبات يأتي تحت ذرائع التوظيف في تلك المنظمات بمرتبات خيالية قبل أن يتم إرسالهن إلى دول غربية تحت مسمى «التدريب»، لافتات إلى أن مجال هذه المنظمات التي أعلنت تقليص أنشطتها في الجانب الإنساني باليمن جراء نقص التمويل والدعم الدولي، تحول إلى الدعارة.

اعتراف الناشطات اليمنيات الخطير وغير المسبوق يعيد إلى الأذهان الهجمات التي تعرضت لها مقرات المنظمات الدولية في الضالع الفترة السابقة، حَيثُ كشف خطباء مساجد عن استغلال تلك المنظمات الدولية المشبوهة للفتيات اليمنيات، لا سِيَّما المنتميات للأسر الفقيرة، والتي تتعارض مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع اليمني المحافظ، كما يعيد إلى الأذهان النجاحات التي حقّقتها الأجهزة الأمنية والمخابراتية في العاصمة صنعاء خلال السنوات الماضية من ضبط خلايا تنشط في مجال استهداف الفتيات واستقطابهن للخارج ضمن مخطّط تحالف العدوان والحرب الناعمة التي تستهدف أبناء الشعب اليمني كافّة.

وسائل إعلام معادية: فريقٌ من الاستخبارات الأمريكية يصل عدن

المسيرة : متابعات

وصل العشراتُ من القوات الأمريكية، بينهم ضباط، أمس الأحد، إلى قصر معاشيق بمحافظة عدن المحتلّة وذلك في مهمة لحماية المرتزِق رشاد العليمي، المعيَّن من تحالف العدوان رئيساً لما يسمى المجلس الرئاسي، والمتوقع إقامته في القصر خلال الأيّام المقبلة.

وأكّدت وسائلُ إعلام مختلفة بما فيها موالية للعدوان، أمس، أن دفعةً جديدةً من القوات الأمريكية وصلت إلى عدن قادمة من قواعدها المتمركزة في محافظة المهرة، وذلك بعد يوم من وصول كتائب عسكرية مرتزِقة تابعة للخائن طارق عفاش.

وأوضحت أن القوات الأمريكية إلى جانب قواتِ المرتزِق طارق عفاش ستشرفُ على حماية رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي، في ظل تصاعد المخاوف الأمنية من استهدافه، حَيثُ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، أبرز المشاركين في الحرب على اليمن وقتل الآلاف من المدنيين، لمتابعة أدواتها ومرتزِقتها بشكل مباشر، وتأمين تحَرّكها في المحافظات الجنوبية المحتلّة، خُصُوصاً مع تصاعد الاستياء في صفوف الموالين لما يسمى المجلس الانتقالي من عدم تعيين رئيسه المرتزِق عيدروس الزبيدي رئيساً للمجلس الرئاسي.

ووفقاً لتلك الوسائل، فَإنَّ الفريقَ الأمريكي الواصل الذي وصل عدن، أمس الأحد، يتبعُ وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي أيه» ويتواجد حَاليًا في قصر معاشيق، وسيتولى حماية المرتزِق العليمي بطلب من السعوديّة، مبينة أن الفريق الأمريكي سيشرف بصورة مباشرة على الأمن الشخصي للمرتزِق العليمي بما فيها لقاءاته وتنقلاته داخل المدينة.

«رحماء بينهم» لـ20 ألف أسرة في ريمة بـ 400 مليون ريال

المسيرة : ريمة

دشّن مكتب الهيئة العامة للزكاة بمحافظة ريمة، أمس، مشروع « رحماء بينهم «، الذي يستهدف في مركز المحافظة والمديريات 20 ألفاً من الأسر الفقيرة والمحتاجة، بتكلفة 400 مليون ريال.

وَأشاد عضو مجلس الشورى حسن طه، ووكيل المحافظة محمد مراد، بمشاريع هيئة الزكاة وجهود مكتبها في المحافظة وما تم تحقيقه من نجاحات في صرف الزكاة وتوزيعها ضمن مصارفها الشرعية.

وأكّدا أهميّة تنفيذ المشاريع الزكوية الخيرية لتخفيف معاناة الأسر الأشد فقراً والمساكين، خَاصَّة خلال شهر رمضان الكريم سيما في ظل العدوان والحصار.

وحث طه ومراد على تعزيز مبدأ الإحسان والتكافل الاجتماعي ومساندة أنشطة هيئة الزكاة في تنفيذ المشاريع الإنسانية والمساهمة في تخفيف معاناة الفقراء والمساكين.

فيما أوضح وكيل هيئة الزكاة لقطاع التوعية والتأهيل أحمد مجلي، أن المشروع يستهدف مليون أسرة فقيرة على مستوى الجمهورية، مُشيراً إلى ضرورة استشعار الجميع للمسؤولية تجاه فريضة الزكاة لتحقيق أهدافها وصرفها في مصارفها الشرعية.

بدوره، أشار مدير مكتب هيئة الزكاة بالمحافظة، علي النهاري، إلى أن تنفيذَ مشروع «رحماء بينهم» يأتي ضمن خطط المشاريع الرمضانية للهيئة وترجمةً لتوجيهات قائد الثورة؛ لتخفيف المعاناة على الفقراء والمساكين.

وبيّن النهاري أن التوزيع يتم عبر فروع البريد، بما يسهّل للمستفيدين حصولهم على المساعدات ضمن مصارف الزكاة، حاثًّا الميسورين والتجار على سرعة إخراج زكاة أموالهم لتمكين الهيئة من دورها بصرفها على مستحقيها.

أزمة غاز منزلي خانقة في مدينة عدن المحتلّة وسط تجاهل الاحتلال وأدواته

المسيرة : متابعات

يعيشُ أبناءُ عدن المحتلّة أوضاعاً معيشيةً صعبة ومأساوية جراء استمرار أزمة الغاز المنزلي التي تعصف بالمدينة للشهر الثاني، في ظل تجاهل الاحتلال السعوديّ الإماراتي وأدواتهما لمعاناة الأهالي وعدم الالتفات إلى قضاياهم.

وشكا المئاتُ من المواطنين في عدن من الحالة الإنسانية الصعبة التي وصلوا إليها بعد أن قامت عشرات الأسر بطهي طعام الفطور بالحطب جراء انعدام الغاز ووصوله لأسعار قياسية في الأسواق السوداء.

وندّد الأهالي بتجاهل تحالف العدوان المسيطر على عدن وكذا السلطات المرتزِقة التابعة له، لمعاناتهم، واكتفاء المحافظ ومسؤولي السلطة المحلية المرتزِقة بتوفير الغاز لأسرهم فقط، واصفين أدوات الاحتلال بالفشلة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود
سكرتير التحرير:
نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

روح الشهيد الصماد لا تزال تقض مضاجع الأعداء وتشكل كابوساً كَبيراً لهم

4 سنوات على الرحيل المؤلم..

الشهيد الصماد الحاضر في القلوب

المسيرة : أحمد داوود

مضت ٤ سنوات على اغتيال الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، وهي فاجعة لم ينسها اليمنيون حتى اليوم، وستظل في وجدانهم ومشاعرهم حتى الانتقام من القتلة الحقيقيين.

وُلد الرئيسُ الشهيد في بني معاذ بمديرية سحار بمحافظة صعدة شمالي اليمن سنة ١٩٧٦م، وعاش -رحمه الله- في أسرة امتازت بالتقوى والصلاح، وحين سمع بالمشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، كان من أبرز المنضمين للمسيرة ثقافيًّا وسياسيًّا وعسكريًّا.

وذاع صيته كَثيراً مع ثورة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١٤، ثم مع العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن وتشكيل المجلس السياسي الأعلى بصنعاء في أغسطُس ٢٠١٦، حَيثُ كانت الأحداث تتسارع، ومعها كان الرئيس الصماد أحد المؤثرين في تقلباتها.

رجل الإجماع الوطني

ووصل الرئيس الصماد إلى السلطة بناء على اتّفاق بين المكونات السياسية المناهضة للعدوان، على أن تسلم اللجان الثورية مؤسّسات الدولة لهذا المجلس، حَيثُ كان رجل الإجماع الوطني ورجل المرحلة، وقاد اليمن في مرحلة حساسة جِدًّا، واستطاع أن يكسب قلوب اليمنيين بصدقه ووفائه وحبه للوطن، كما كان تواقاً للشهادة والعمل الجهادي وإن جبهات القتال كانت أقرب إلى قلبه من العمل السياسي.

ومر الرئيس الشهيد صالح الصماد بتجربة صعبة جِدًّا في العمل السياسي، حَيثُ كانت هناك شراكة ما بين مكون «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، وَأَيْضاً في مواجهة العدوان الأمريكي السعوديّ، فكانت تجربة صعبة، وكانت الخلافات تزعجه كَثيراً من حَيثُ التعيينات وإدارة أمور الدولة واتّخاذ الكثير من السياسَات ومن خلال العملية التفاوضية وغيرها، فلم يترك له المناخ المناسب أن يقوم بدوره الكامل لإدارة البلد بعيدًا عن الإملاءات التي تأتي من أعضاء المجلس، فكان ينزعج كَثيراً من التدخلات التي يقوم بها مباشرة الخائن علي عبد الله صالح أَو صالح الزوكا في التواصل مع ممثلي المؤتمر الشعبي في إطار المجلس السياسي الأعلى لاتّخاذ مواقف ربما هم أنفسهم يرفضونها، كما كان ينزعج كَثيراً من انشغاله في الكثير من القضايا خارج الدوام الرسمي في لقاءات تستمر إلى الليل مع قيادات المؤتمر الشعبي العام، وكان يقول دائماً: «اتركوني أقود الدولة، فأنا لا أريد أن يشغلني المؤتمر ولا أنصار الله عن إدارة الحكم في اليمن، أعطوني مجالاً لأن أقوم بهذه الإدارة وبواجبي تجاهها»، بحسب ما ذكره أمين سر المجلس السياسي الأعلى بصنعاء الدكتور ياسر الحوري في حوار سابق مع صحيفة المسيرة.

وأطلق الرئيس الشهيد صالح علي الصماد في ٢٦ مارس ٢٠١٨، في الذكرى الثالثة لليوم الوطني للصمود مشروع بناء الدولة اليمنية (يد تبني ويد تحمي) والذي جاء تعبيراً عن الآليات والتصورات التي يمكن أن تعالج بها قضايا اليمن واليمنيين، حَيثُ كان يطمح الرئيس الشهيد إلى بناء دولة يمنية تليق بتضحيات اليمنيين، ولهذا كان يتحدث عن الاكتفاء الذاتي، وانتظام مؤسّسات وإدارات الدولة، وعن قضايا كثيرة، غير أنه استشهد -رحمه الله- قبل أن تكتمل الأفكار وينطلق بهذا المشروع، ليكون أمانة على الذين من بعده للعمل على تنفيذه وتطبيقه على أرض الواقع.

وكان في كَثيرٍ من اللقاءات التي يعقدها يتحدث بطلاقة وبنبرته المعروفة والإيمَان العميق لله وحفظه للقرآن وملازم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، حَيثُ كان يقدمها بطريقة رائعة، وكان قبل اللقاء يطلب منه الإخوة أعضاء المجلس السياسي الأعلى ألا يدخل في الحديث السياسي قبل الحديث الديني، فكان يبحرُ في ملكوت الله بما أتاه الله من علم، فيربط الدينَ بالسياسة وبالواقع ويقدم صورة مجملة ومختصرة خلال نصف ساعة، فيحشد مئاتِ الأفكار ومئات التصورات ومئات الآيات والقصص القرآنية التي تجعلك متحمس وفي غاية الحماس وفي غاية الإيمَان بأن الشعبَ اليمني سينتصرُ؛ لأَنَّنا نقود معركة حق ضد الباطل.

الجبهاتُ أقربُ إلى قلبه

لقد كان الرئيس الشهيد يضيق صدره من العمل السياسي والمواجهات السياسية التي ليس لها طائل سوى إضعاف العمل المؤسّسي؛ ولهذا كان يؤمن أن جبهات القتال هي أقرب إلى قلبه من العمل السياسي، وكان يقول أن ترى خصمك أمامك وتتواجه معه وجهاً لوجه أحسن من هذا العمل السياسي الذي يأتي بطرق ملتوية أَو من الخلف، وهو رجل خبر المواجهات العسكرية وقاد الكثير من جبهات القتال في حروب صعدة الست الظالمة وغيرها، وبالتالي كانت روحه الجهادية أسمى من أن يبقى مقيداً ومكبلاً بالعمل السياسي أَو الإداري والتواجد على كرسي الرئاسة، وكان يتوق دائماً إلى الميدان، وكان أحياناً يخالف بعض التعليمات الأمنية ويفاجئ الجميع بأنه في الميدان.

لقد كانت نفسه تواقة للعمل الجهادي وللشهادة، وكان حريصاً على التواجد في الميدان، فمثلاً عند انتقاله إلى جزيرة كمران، استهدفت من قبل طيران العدوان الأمريكي السعوديّ، وكثير من الفعاليات التي حضرها في ذمار وغيرها ومناطق التدريبات العسكرية كانت تستهدف الأماكن التي يوجد فيها الرئيس الشهيد الصماد.

لقد كان -رحمه الله- يعرف أنه على قائمة الاستهداف، لكن روحه لم تكن غالية عليه أكثر من الوطن والشهداء، فكان مغامراً وكثير النزول إلى الجبهات، وكل من كان بجوار الرئيس الشهيد يعلمون أنه كان يريد الشهادة ويتمناها، والرئيس الصماد لم يكن رجلاً وُلد ليعيش ويتقلد المناصب ويبقى في الكراسي، هو رئيسٌ بدرجة رئيس الشهداء ورئيس المجاهدين.

مجابهةُ أمريكا على رؤوس البنادق

ووصل الرئيسُ الشهيد صالح الصماد في ١٨ أبريل ٢٠١٨ إلى محافظة الحديدة، بعد أن وصلت إليه معلومات بأن العدوّ يحشد للحديدة ولديه توجّه بفتح جبهة هناك، فكان مصراً على أنه يجب مواجهتهم على رؤوس البنادق ولم يحب أن يطلق هذه الصرخة والموقف العالي إلا لأَنَّ العدوان كان يردّد بأن أبناءَ الحديدة سوف يستقبلونه بالورود، فقال إن أبناءَ الحديدة سيواجهون العدوان على رؤوس البنادق، وكان يطلق هذه الصرخة والموقف العالي من الحديدة نفسها، وكان هذا في يوم ١٩ أبريل ٢٠١٨، وقد ألقى كلمةً حذر فيها من التحَرّكات الأمريكية في الحديدة، وتصريحات السفير الأمريكي الذي قال إن أبناءَ الحديدة سيستقبلونهم بالورود، لكن الرئيسَ الشهيد رفع المعنويات، وأكّد أن استقبالَ الغزاة لن يكون إلا بالبنادق، ودعا إلى مسيرة جماهيرية تُرفَعُ فيها الأسلحة، ليعرف الأمريكيون والغزاة، أن الحديدة لن يتكون إلا ناراً وبارود عليهم.

لقد كان الأعداء يتربصون بالشهيد الرئيس صالح علي الصماد، وكان يعرفون حجمَ تأثيره على الناس، وتحَرّكاته الكبيرة في مواجهة الغزاة والمحتلّين، لذلك فقد رصدوه كهدفٍ أول لاغتياله، فكان خطاب الحديدة هو الأخير، وبعدَه بيوم تم اغتياله في فاجعة هزت كُلّ أرجاء اليمن.

وفي ٢٤ أبريل ٢٠١٨ عُقد اجتماعٌ موسعٌ ضم كُلّ قيادات الدولة، حَيثُ ألقى فيهم قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي خطاباً، تطرق فيه إلى الشهادة وأهميتها، ثم أخبر الحاضرين بأن الرئيس صالح بن علي الصماد قد انتقل إلى رضوان الله شهيداً كريماً في مدينة الحديدة، وحدّد الزمان والمكان الذي وقعت فيه هذه الجريمة التي ارتكبها طيران العدوان الأمريكي السعوديّ وَطلب من الجميع الصبرَ والثباتَ وأكّد على أهميّة ترتيب وضع الدولة.

لم تكن دولُ العدوان الأمريكي السعوديّ على علم بمن استهدفوا في ذلك اليوم، فكان هناك حديثٌ عن استهداف لقائد القوات البحرية وغيره، ولم يكن لديهم معلومات مؤكّدة أن المستهدَف هو الرئيس الشهيد صالح الصماد، وكان العدوان يبحث عن التأكّد من هذه المعلومات، وقد استطاع الجيش واللجان الشعبيّة والقيادة العسكرية في المنطقة الخامسة الاحتفاظ بالمعلومات كاملة من ليلة الخميس إلى يوم الاثنين.

الوداعُ الأخيرُ للرئيس الشهيد الصماد كان في موكبٍ جنائزي مهيب في ميدان السبعين بصنعاء، وغاراتُ العدوان حاولت تعكيرَ الأجواء وإفساد هذه المراسيم، لكن اليمنيين واصلوا إكمالَ المراسيم بقلوب مكلومة على فراق قائدهم.

قتل الأمريكيون وَآل سعود الصمادَ وقد علموا يقيناً أنه الرئيسُ الذي لم يستمتعْ بالحُكم ولم يلهَثْ وراءَ ملذاتٍ ومغرياتِ السلطة، فلا مالاً اكتسب ولا عقاراً نهب.. تماماً كما هو حالُ مَن قرأنا عن سِيَرِهم من فُرسانِ النهار ورُهبانِ الليل في زمنِ الأَئمة الهادين.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية السادسة عشرة:

الروحية الإيمانية تربِّي الإنسان على العطاء والبذل وتبعده عن الجشع

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْـدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشـهَـدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـد، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَـادِك الصَّالِحِـينَ وَالْمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ.
اللهم اهْدِنا، وتقبَّلْ منَّا، إنَّك أنتَ السـميعُ العليم، وتُبْ علينا، إنَّكَ أنتَ التوَّابُ الرحيم.
لا يـزالُ الحديـثُ عـلى ضـوء قـولِ اللـهِ «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»: {وَتَعَاوَنُـوا عَـلَى الْـبِرِّ وَالتَّقْـوَى وَلَا تَعَاوَنُـوا عَـلَى الْإِثْـمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُـوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقَابِ}[المائدة: من الآية2].
تحدثنا بالأمس كيف أنَّ الإسلامَ دينٌ جامـعٌ، يبنـي الأُمَّـــةَ، ويجمعُهـا، ويَنظِّمُ حركتَهـا، ويؤسِّـسُ حالـةَ التعـاون بـين أبنائهـا، حالة التعـاون التي لا بُـدَّ منها في واقع المجتمع البشري؛ لتسـتقيم بها شؤون حياة البشر، فالإسـلام كمـا حتى في الجانب الروحي والشـعائر الدينية، نظَّم حالة الأداء الجماعي لهـا، كصلاة الجماعـة، كفريضة الحـج وشـعائر الحج والعمـرة... وغير ذلك من الشـعائر التـي يجمع الأُمَّـــةَ عليها في زمـنٍ واحـد، كصيام شـهر رمضـان، وأداء واحدٍ، وأداء تعاونيٍّ، يسـاعد الجميع في أداء مسؤوليتهم، وبذلك تتظافر الجهود، تتكامل المواهب والقدرات، فيتبـارك الجهد والعطاء والأثـر، وتكـون النتيجـة نتيجـةً مهمـةً، وعظيمةً، وكبيرة.
كذلك في المسؤوليات، المسؤوليات الدينية، والالتزامـات الدينيـة الجماعيـة، كالجهـاد في سـبيل اللـه، كفريضـة الأمـر بالمعـروف والنهي عـن المنكر، كالإنفاق في سـبيل الله، مسـؤوليات تعتمد بشكلٍ كبير على التعاون، على الأداء الجماعي، على التحَرّك من الجميع كأمـةٍ واحـدة، وهذا لـه أهميتـه الكبيرة في أثـره العظيـم على مسـتوى النفـوس، على مسـتوى الواقـع العـام للمجتمـع، عندمـا يصبـح واقعـاً يسـوده التعـاون، والألفـة، والاجتمـاع على الخير، على البر، على التقوى، عـلى ما فيـه المصلحة الحقيقيـة للمجتمع، على ما يسـهم في تزكيـة النفـوس، وتقويم الأعمـال، وتصحيح السـلوك لـدى المجتمع، فيكـون لذلـك الأثر المبارك في نفس الإنسـان على المستوى الشـخصي، نفس المجتمع على المستوى المجتمعي، ثم كذلك في واقع الحياة، ثم أكثر من ذلك: في المسـتقبل الأبدي العظيم في الآخرة.
في القـرآن الكريـم يأتـي الحديـث عـن الـبر، عندما قـال اللـه: {وَتَعَاوَنُوا عَـلَى الْبِرِّ وَالتَّقْـوَى}، وأمَّا الحديث عـن التقوى، فهو كذلك في مساحة واسـعة من القرآن الكريم، في البر الذي يعني: أن يجمع الإنسـان الخير، وأن يتسـع فيه، وأن يتجاوز ذاته في عطائه، في اهتماماته العمليـة، في أعماله، وأن يتجه عـلى نحو متكامل، لا ينحـصر في اهتماماته واتّجاهاتـه على جوانب معينة، منبعها مزاج النفـس، أهـواء النفس، رغبـات النفس، بل يتجـه على نحو واسـع وفق توجيهـات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ساعياً نحو التكامل، نحو أن يجمـع الخير، وأن يجمع الفعل الحسـن، وأن يجمـع كُـلّ ما فيـه الإحسـان والنفع والخـير، فأن يتكامل في ذلـك، وأن يتجه فيه على النحو الذي أراده الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيما وجَّه به، وأمر به، وأرشد إليه.
يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في آيةٍ مهمةٍ في القـرآن الكريم تتحدث لنا عن البر، وتقدم لنا التعريـف المهم وفق عناوين جامعة، تدل على ما وراءها: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}[البقـرة: مـن الآية177]، قبلَ أن يقدّم العناوين المعبِّرة عن الـبر، ابتدأ لمعالجة مشـكلة تطرأ لدى الكثير من الناس، وهي: أنهم يسعون إلى أن يحدّدوا هم لأنفسـهم وفق رغباتهم، ووفق مزاجهم الشـخصي، اهتماماتهم فيمـا يتعلق بجانب الـبر، والخير، والإحسـان، والعمل الصالح، وأن يحـدّدوا لأنفسـهم الأولويـة في ذلـك، في نطـاقٍ محـدّد، في اهتمامـات بسـيطة، على حسـبِ المزاج الشـخصي، وعلى حسب هوى النفس، وهذه سـلبية خطيرة لدى الإنسان، فقـد يتجه الإنسـان في اهتمامه بهذه الأمور على نحو شـكلي، يقتصر عـلى بعض الأمور، ويترك الأهم، ويترك ما لا بُـدَّ منه في أن تكون من الأبرار، وفي أن تكـون ممن يعملون البر، ممن يقدِّمـون البر، ممن لديهـم اهتمامات بالبر على المسـتوى الشخصي، ثم أيْـضاً على مسـتوى التعـاون على ذلك، وهـذا قد يجعل البعـض لا يتفاعلـون مـع كثـيرٍ مـن البر، مـن أهم موارد الـبر، من أهم مجـالات البر، التي قـد تكون كثيرٌ منها في حـدود الواجب، واللـازم، والـذي لا بُـدَّ منـه في أن تتحقّق لك هـذه المواصفـات المهمـة والعظيمـة؛ لكي تكون مـن أولياء الله، من الأبـرار، من ذوي الـبر، فقد لا يتفاعلون مع الكثير من الأمور، وقـد يتجهون -كمـا قلنا- وفـق اهتمامات بسـيطة فصلوها هم تفصيلاً وفق مزاجهم الشـخصي، وليس على أسَـاس إرشـاد الله، هدي الله، تعليمات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ما يدلنا عليه، ما يرغِّبنا فيه.
فاللهُ «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يعالج لدينا هذه المشـكلة، والتي هي حالة قائمة لدى الكثير من الناس، تراهـم يظهرون بمظهر المتديِّن، الصالـح، العابـد، ولكـن عندمـا تأتـي إلى اهتماماته، تجدها منحصرةً مثلاً في الجانب العبـادي، على ما يقولـون في التعبير العامي [مـن بيتـك إلى مسـجدك، ومـا لـك حاجة]، تقتـصر اهتماماتـه عـلى مثـلاً الحضـور للصلاة في المسـجد، والمسـبحة في يده، ويعود إلى منزلـه، ذهابـاً وإيابـاً للفرائـض، ثم هو ذلـك الذي يتنصلُ عن كُـلِّ الالتزامات، وعن العطاء في مقام العطاء الذي أمر الله به، عن الاهتمـام بالمسـؤوليات الإيمانيـة والدينية، لا يتفاعـل مهمـا كان حجـم المسـتجدات والأحداث، مهما كانـت الظروف والمتغيرات، مهما كانت الوقائع، والمحن، والظروف، التي تستوجب من كُـلِّ إنسان، بل وتحَرّك ضمير كُـلِّ إنسـان لا يزال ضميره حيـاً، فيتفاعل، ويتأثـر، ويبـادر؛ لأنَّه يجدُ نفسَـه حتى على مسـتوى مشـاعره مندفعـاً لفعـل الخـير، للتفاعل، لتقديم ما ينبغي أن يقدِّم، للإسـهام بما ينبغي أن يسـهم فيه.
فهذه الحالة التي يركِّز الإنسان فيها على جوانـبَ شـكلية في دِيـن اللـه، في اهتماماته العمليـة، يقتـصر عليهـا، يتجـه اهتمامـه نحوها، هي الحالة التي يوجِّه الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالحذر منها، وأنها ليست عنواناً للبر كمـا هـو، في حقيقته، في مفهومه الواسـع، مفهومه الكامل، مفهومه الصحيح، بل هي حالة اجتزاء فُصِّلَت وفق هوى النفس.
{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}[البقـرة: مـن الآيـة177]، فيتجـه كُـلّ اهتمامكـم نحو القبلة، نحـو الصلاة، بتلـك الشـكلية، بتلـك الطريقة التـي تجعل من الموضوع قـد أخذ كُـلّ الاهتمام، تجعل منـه الموضوع الرئيسي، الـذي ينحصر نحوه الاهتمام، لا في هـذا ولا في غيره، لا في هذا ولا في غيره، هـذا نمـوذج يقدمه القـرآن، عادةً مـا يقـدم نموذجـاً معينـاً، وهـو -في نفس الوقـت- يفيدنا تجاه غيره مـن بقية الأمور والمسـائل، التـي هي على نفس النسـق، على نفـس الطريقـة، على نفـس الاتّجـاه، الذي ليـس اتّجاهاً صحيحاً يرضي الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
فالأُسـلُـوب المتحايـل، أحيانـاً يكـون بطريقـة التحايـل، البعـض يتصـور أنه قد أحكـم الخطـة حتـى مـا بينـه وبـين الله، سـيرضي اللـه ذلـك الـشيء المعين، الـذي قد اقتـصر عـلى الاهتمام بـه، وسـيجعله على حسـاب بقية الأشـياء، فيبرّر عدم اهتمامه ببقية الأشـياء، باهتمامه بذلـك الشيء، مع أنَّ الديـن لا يتعـارض فيمـا بينـه، يمكنـك أن تعتنـي بصلاتـك، وأن تقيمهـا، وأن تهتم بها، وأن تهتم بالمسـجد، ولكـن لا يعني ذلك أن تتنصَّـل عن بقية التزاماتـك واهتماماتك العمليـة الأُخـرى، أو أن تجعـل شـيئاً عـلى حسـاب شيءٍ آخـر، وبديـلاً عـن شيءٍ آخر، وكأن الديـن يتناقـض فيمـا بينـه، وكأن الالتزامـات الإيمانية متناقضـة فيما بينها، تؤدي هذا، فتجعل أداءه مبرّراً لترك ذلك، هذا غير مقبول في دين الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
فالأُسـلُـوب المتحايل والقـاصر في تحديد الـبر، في تحديـد أولوياتـه، مثـلاً: البعض قد يركِّز على أن يعتمر في شـهر رمضان في كُـلّ موسـم، ويجمع ماله كله لذلـك، ويترك -في نفـس الوقـت- التزامـات ذات أهميّة كبيرة جِـدًّا، كثيرٌ منهـا تدخل ضمـن الالتزامات الأَسَاسـية الإيمانيـة، فالإنسـان يركـز في مسـتوى الأولويات على الالتزامات الإيمانية الأهـم، ومـا لحقه بعـد ذلك فجيـد، فطيب، فخيرٌ وبر، وما لم يصل إليه من بقية الأمور، بعضهم يركِّز على مستحبات، على مندوبات، عـلى مسـنونات، ويترك ما هو أهـم، وأقدم، وألـزم، وأعظم، وأكـبر، تحدث عنـه القرآن كَثيراً، أمر الله به كَثيراً، فيتجاهله؛ لأنَّه يرى في الذي قد اتجه باهتمامه إليه بديلاً عن ذلك بكلـه، وبديـلاً مريحاً، أعجبه، ناسـبه، وفق رغبته الشخصية، هذه خطيرة على الإنسان.
{وَلَكِنَّ الْـبِرَّ}، بعد أن يقول: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ}[البقـرة: مـن الآيـة177]، فيتجـه كُـلّ اهتمامكـم نحو القبلة، نحـو الصلاة، بتلـك الشـكلية، بتلـك الطريقة التـي تجعل من الموضوع قـد أخذ كُـلّ الاهتمام، تجعل منـه الموضوع الرئيسي، الـذي ينحصر نحوه الاهتمام، لا في هـذا ولا في غيره، لا في هذا ولا في غيره، هـذا نمـوذج يقدمه القـرآن، عادةً مـا يقـدم نموذجـاً معينـاً، وهـو -في نفس الوقـت- يفيدنا تجاه غيره مـن بقية الأمور والمسـائل، التـي هي على نفس النسـق، على نفـس الطريقـة، على نفـس الاتّجـاه، الذي ليـس اتّجاهاً صحيحاً يرضي الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
فالأُسـلُـوب المتحايـل، أحيانـاً يكـون بطريقـة التحايـل، البعـض يتصـور أنه قد أحكـم الخطـة حتـى مـا بينـه وبـين الله، سـيرضي اللـه ذلـك الـشيء المعين، الـذي قد اقتـصر عـلى الاهتمام بـه، وسـيجعله على حسـاب بقية الأشـياء، فيبرّر عدم اهتمامه ببقية الأشـياء، باهتمامه بذلـك الشيء، مع أنَّ الديـن لا يتعـارض فيمـا بينـه، يمكنـك أن تعتنـي بصلاتـك، وأن تقيمهـا، وأن تهتم بها، وأن تهتم بالمسـجد، ولكـن لا يعني ذلك أن تتنصَّـل عن بقية التزاماتـك واهتماماتك العمليـة الأُخـرى، أو أن تجعـل شـيئاً عـلى حسـاب شيءٍ آخـر، وبديـلاً عـن شيءٍ آخر، وكأن الديـن يتناقـض فيمـا بينـه، وكأن الالتزامـات الإيمانية متناقضـة فيما بينها، تؤدي هذا، فتجعل أداءه مبرّراً لترك ذلك، هذا غير مقبول في دين الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
فالأُسـلُـوب المتحايل والقـاصر في تحديد الـبر، في تحديـد أولوياتـه، مثـلاً: البعض قد يركِّز على أن يعتمر في شـهر رمضان في كُـلّ موسـم، ويجمع ماله كله لذلـك، ويترك -في نفـس الوقـت- التزامـات ذات أهميّة كبيرة جِـدًّا، كثيرٌ منهـا تدخل ضمـن الالتزامات الأَسَاسـية الإيمانيـة، فالإنسـان يركـز في مسـتوى الأولويات على الالتزامات الإيمانية

التعاون يحل مشـكلة الفقر.. والطمع يجعل الإنسان يتورَّط في المحرمات

النظيف، الدافع السـليم، البر لا بُـدَّ أن يكون لـه -في بـادئ الأمـر وفي واقع الحـال- داخل النفـس منطلقـاً سـليماً، منطلقـاً صالحاً، منطلقـاً يمثل براً، إذَا كان ما وراء ما يقدمه الإنسـان دوافع سيئة، دوافع غير مشروعة، لا تـرضي اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، دوافـع سـلبية، دوافع معينة غير إيمانية، ولا بارة، ولا صالحة، فلنيته، لمقصده، لدوافعه، تأثير سـيئ تجاه ما يقـدِّم، فالبر يجـب أن يكون بدايةً في نفسـك، في مشـاعرك، في دوافعك، في اتّجاهك وأنت ترسـم لنفسـك أهدافاً معينة، ما الذي تريده من وراء ما تقدم، من وراء ما تعمل، من وراء ما تساهم به؟
الإنسان إذَا كان يساهم، ويقدِّم، ويتعاون في الـبر، ولكـن ليـس مـن منطلـقٍ إيماني، سـيرتب عـلى ذلـك اسـتحقاقات، مطالـب، أهداف، ثـم تمثل هي -بحد ذاتها- مشـكلةً في أُسـلُـوبه فيما بعد؛ لأنَّه يرى فيها وسيلةً لأهداف شـخصية، لمصالح شـخصية، يريد في مقابلهـا المقابل مـن النـاس، المقابل من النـاس، وقد يكـون المقابل الـذي يريده من الناس سـيئاً، أو سـلبياً، تأثيراته سـيئة، أو اسـتغلالياً، على حسـاب ما هو حق، ما هو خـير، لمصلحـة شـخصية فحسـب؛ فلذلـك فالإنسـان في اتّجاهاتـه العمليـة، يجب أن يكـونَ منطلقُـه منطلقاً إيمانيـاً، أن يكون مبـدؤه وتكونَ دوافعُـه إيمانية، ينطلقُ من منطلق إيماني، بدوافعَ إيمانية.
الإيمَـانُ بنفسـه يجـب أن يكـون دائرةً مكتملـة، الإيمان باللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بما له من أثرٍ في نفسـك، في رجائك نحو الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ترجو الله، ما تبتغيه من وراء ما تعمل، ومـا تريده، وما ترجوه، وما تأمله، ترجوه مـن الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تأملـه من اللـه، وجهتُـك فيما تعمـل: اللهُ، ورضوانُه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
خوفُك من التقصـير، خوفُك من المعاصي فيما عليها من عقوبة، هو جانبٌ أَسَاسيٌّ من إيمانك باللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فأنت تخشى اللـه إن فرَّطـت، إن عصيـت، إن قصَّرت، إن ارتكبت الحرام، فيمثـل هذا دافعاً في فعل ما يقيك من عذاب الله، وفي تجنب ما يسـبب لك سخط الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فله أثره ابتداءً في أن تبـادر لفعل البر، وأن يكـون ما تفعله مـن البر، وما تقدّمه من الـبر، بنيةٍ صالحة، بدافـع نظيف، بدافع سـليم، بدافـع عظيم، بدافع خَيِّر، الخير في نفسـك، البر في نفسـك، فكانَ عطاؤك وفعلك امتـداداً له، ونتاجاً له، وثمرةً عنه.
الإيمـان باللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» الذي يرسِّـخ فينا المحبة لله، فننطلق فيما نعمل، وفيما نقدِّم، وفيما نعطي، فيما نسهم فيه، وفيما نفعله على المسـتوى الشخصي، وعلى المستوى التعاوني، نفعله، ونقدِّمه، ونؤتيه، نعطيه برغبة، برغبـة المحب، والعظيم حبه لله، الشديد حبه لله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
عندما يكون الإنسـان عظيـم المحبة لله، قوي المحبة لله، شـديد المحبة لله؛ سـيتوفر لديـه الدافـع الكبير، الـذي يجعلـه يقدِّم ما يقـدِّم برغبـة، وليـس عـن طريـق القسـر للنفس، وبصعوبـة، وبتضجر، وكأنه يزهق روحه ويخرجها من بدنه.
{وَلَكِنَّ الْـبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقـرة: من الآيـة177]، اليـوم الآخر فيما يتعلـق بإيمانك بالحسـاب، والجـزاء، ووعد اللـه ووعيده «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، له أهميّة كبيرةٌ جِـدًّا كدافعٍ مهم، دافعٍ قوي.
ما الذي يعالجُ حالة البرودة، والتكاسـل، والتثاقـل لـدى البعض، وعـدم التفاعل لدى البعض في فعل البر، في تقديم البر، في الإسهام في البر، في التعاون عـلى البر والتقوى، عندما يأتي الحث لهم، عندمـا يُعرَض عليهم شيءٌ من الـبر والتقوى، فـلا يتفاعلـون، تجدهم يتكاسـلون، يتهرَّبون؟! هـو ضعف الإيمان، ضعف الإيمـان بالله، وضعف الإيمان باليوم الآخـر، ضعـف الإيمـان بوعد اللـه ووعيده، ضعف الإيمـان بالجـزاء، وإلَّا فالجزاء فيما نقدِّم، هو بالشـكل الذي يرغِّبنـا جِـدًّا؛ لأنَّك تقدِّم ما تقدِّم ولا تعتبره مغرماً، ولا خسارةً، ولا نقصـاً، أنـت تـدرك أنـك تقـدِّم لنفسـك

المؤمن يصبر في الضراء على المستوى النفسي والبدني ولا تؤثر عليه في التزاماته

لتحظى بما هو أفضل، بما هو أعظم، بما هو أكثر، بما هو أدوم، بما هو أبقى، بما هو أحسن، فلا يمثِّل بالنسبة لك لا نقصاً ولا خسارة.

فما الذي يجعل الإنسان لو كان فعلاً يؤمن بذلك، يثق بوعد الله له في أنه سيخلف له ما أنفق، لو كان يؤمن بقول الله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ}[الحديد: من الآية11]، لو كان يؤمن بقول الله تعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}[سبأ: من الآية39]، لو كان يؤمن بالآيات الأخرى الكثيرة والكثيرة جِدًّا، التي تضمَّنت وعداً قاطعاً مؤكّداً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي لا يخلف وعده، ولا أوفى منه بعهده، لو كان يؤمن أليس سيبادر؟ سيستجيب؟؛ لأَنَّ الذي جعله يتكاسل، هو: اعتبار ما يقدِّمه نقصاً عليه وخسارةً، هذا هو ما في ذات نفسه، في أعماق نفسه، فيؤثِّر عليه، ويثبِّطه، ويؤخِّره عن العطاء وعن البر.

فالإيمان بالجزاء، وأنك أَيْضاً ستعاقب عندما تفرِّط بالتزاماتك الإيمانية فيما عليك أن تقدِّم، ستعاقب، وستخسر الخسارة الحقيقية، أليس ذلك سيمثل دافعاً، ودافعاً نظيفاً في نفس الوقت، نظيفاً، دافعاً إيمانياً صالحاً؟

{وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ}[البقرة: من الآية177]، الإيمان بالملائكة وفق ما ذكره الله عنهم في كتابه الكريم، وفق أدوارهم ومسؤولياتهم ومهامهم التي ذكرها الله في القرآن الكريم، وهي واسعة، فيما له صلة بشؤون الإنسان: بحفظ الإنسان، برصد أعمال الإنسان، بالوقوف مع المؤمنين في تثبيت المؤمنين، في رفع معنويات المؤمنين، فيما له علاقة بالجوانب الأخرى، وفق ما ذكره الله في القرآن الكريم في ولايتهم ما بينهم وبين المؤمنين: {نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ}[فصلت: من الآية31]، في رفقتهم مع عباد الله المؤمنين، وأثرهم الطيِّب المعنوي المساند للإنسان المؤمن، وهو يتجه وفق توجيهات الله، وتعليمات الله، وينهض بمسؤولياته والتزاماته الإيمانية ابتغاء مرضاة الله، له أهميّة، له أهميّة في مجالات ذات أهميّة كبيرة: تساعد الإنسان على الثبات، تساعد الإنسان على الاطمئنان، تساعد الإنسان على الشعور بأنه ليس وحده في ميدان العمل.

{وَالْكِتَابِ}[البقرة: من الآية177]، الإيمان بكل كتب الله، الإيمان بامتداد هدى الله، الإيمان بأَنَّ الله لم يهمل عباده، وأَنَّ مسيرة الهداية الإلهية امتدت منذ آدم «عليه السلام»، وتستمر في الواقع البشري وفق سنَّة الله في هداية عباده بكتبه وأنبيائه.

الإيمان بكل كتب الله، وليس ببعض منها، كما يفعله اليهود، مع أنهم حتى البعض الذي يزعمون أنهم آمنوا به، هم حرَّفوه، وكفروا بالكثير منه، وأضاعوا الكثير منه، وانقلبوا على ما بقي منه، كما هو حال النصارى أَيْضاً في الانقلاب على التعليمات الإلهية، وفيما تورَّطوا فيه من التحريف والضياع.

إيمان الإنسان بكتب الله بكلها، والقرآن العظيم، الذي هو خلاصتها، والمهيمن عليها، والمصدِّق لها، وإيمانك به يجب أن يكون أَيْضاً إيماناً بها بكلها، ثم هو ما يعبِّر عنها، وهو خلاصتها، وأنت عندما ترجع إلى القرآن الكريم، أنت تصل إلى الهداية الإلهية التي أتت بها كتب الله، وختم الله بها القرآن الكريم الأوسع، والأشمل، والمصدِّق، والمهيمن، كما ذكره عنه في القرآن الكريم.

عندما تعودُ إلى القرآن، أليس سيدفعُ بك إلى العمل، إلى البر؟ يعطيك أولاً ما يفيدُك في تصحيح نواياك ودوافعك، ثم يرشدك على مستوى الأداء العملي على النحو الصحيح، يهديك للعمل، يرغِّبك فيه، ينبِّهك على أهميته لك، على فوائده لك، نتائجه لك... إلى غير ذلك، ما ينتج وما يترتب على تفريطك، على عدم اهتمامك، على تقصيرك، على تهرُّبك مما فيه الخير لك، وهكذا يمثل سنداً عظيماً، ونوراً مرشداً، يقدِّم لك البصيرة الكافية، والدافع العظيم في نفس الوقت.

{وَالنَّبِيِّينَ}[البقرة: من الآية177]، الإيمان بأنبياء الله بكلهم، بكل أنبياء الله، الإيمان الإجمالي، والإيمان بمن ذكر الله لنا أسماءهم في القرآن الكريم، والإيمان الإجمالي بكل أنبياء الله ورسله، وهو إيمانٌ بوحدة المسيرة الإيمانية والدينية، أنها ممتدة، تصلك بأنبياء الله كلهم، تصلك بالله تعالى عن طريق كُلّ أنبيائه، طريقٌ واحدٌ ممتد، وأَنَّ هداية الله استمرت في واقع البشرية، أتت في مختلف الأزمان والعصور، وأَنَّ الله لم يقصِّر في عباده فيما يتعلق بذلك، فامتدت هدايته لهم.

إيمانك بالأنبياء، تأثرك بما ذكره الله عنهم، إيمانك بخاتم الأنبياء وسيِّد الرسل محمد «صلوات الله عليه وعلى آله»، له أهميته الكبيرة في الدافع، وَأَيْضاً فيما يقدِّم لك من إرشاد، وتعليمات، وتوجيهات، وبصيرة كافية عن البر، ومجالاته، وأهميته، ونتائجه، وما تستفيده من ذلك في عاجل الدنيا وفي آجل الآخرة، على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الجماعي: الأُمَّة، المجتمع الذي يستجيب على أساس ذلك.

فيمثل هذا الجانب: الإيمان، المبدأ الذي يمثل المنطلق، والدافع، ويرسم الأهداف، ويهيِّئ البيئة والظروف الصالحة للعمل، ولأداء العمل على نحو سليم، على نحو صحيح، فيتكامل البر من مبدئه ودوافعه، إلى مجاله، إلى طريقة أدائه، تكاملاً رائعاً، تكاملاً متلائماً، يرضي الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتتجسد فيه القيم والأخلاق والمبادئ العظيمة، الفطرية الدينية، والإيمانية، والإنسانية.

ثم يقول تعالى بعد ذلك، بعد أن يحدّد العنوان الأول، الذي يقوم عليه البر: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ}[البقرة: من الآية177]، {وَآتَى الْمَالَ}، جانب العطاء هو على مستوى العمل من أبرز العناوين التي توصف بالبر، ويعبَّر عنها بالبر، العطاء بالمال، المال الذي يبخل به الكثير، المال الذي يدخل الكثير في الحرام؛ من أجل الحصول عليه بأي وسيلة، بأي طريقة، حتى لو كانت طريقةً محرَّمة، أو من مصدرٍ محرَّم، فيتحملون الآثام.

الروحيةُ الإيمانية تجعل الإنسان بعيدًا عن ذلك، بعيدًا عن حالة الجشع والطمع، الذي يجعل الإنسان يتورَّط في المحرمات، الروحية الإيمانية يتربى فيها الإنسان على العطاء، على البذل، على أن يقدِّم، وأن يبادر.

عبارة: {وَآتَى الْمَالَ}، تفيد أنه يؤتي المال، يبادر بإيتائه، بتقديمه، لا يحتاج مثلاً إلى مراجعات ومساعي لإقناعه، وجهود مكثَّفه لإقناعه بأن يخرج، فإذا أخرج بعد ذلك أخرج شيئاً يسيراً، كما هي عادة البعض من الناس، يريد أن يأتي من يزوره، أن يأتي من يتحدث إليه، أن يحاول فيه، أن يبتكر مختلف الأساليب المؤثرة المقنعة؛ حتى يصل به إلى أن يتفاعل شيئاً ما.

البعض من الناس ضمائرهم ميتة، مشاعرهم متبلِّدة، إحساسهم الإنساني قد ضعف كثيراً، إن لم يكن قد انعدم، وإلاَّ ففي واقع الحال ما يجعل الإنسان المؤمن، الحي الضمير، الذي ضميره حي، وإحساسه حي، يتفاعل تلقائياً بفطرته الإنسانية مع كثيرٍ من الأمور المؤلمة الإنسانية: عندما يرى الإنسان المحتاج، الفقير، المعاني، الذي لا يجد طعامه.

عندما يجد المريض الفقير المعاني الذي لا يجد ما يتداوى به، وهو يعاني من الآلام والأوجاع.

عندما يرى أسرة من أهل الإسلام معانيةً، لا تمتلك قوتها الضروري، بائسةً... كثيرٌ من هذه الأمور كافية.

عندما يرى التحديات والأخطار التي تستوجب التصدي للأعداء، ودفع شرهم الكبير عن مجتمعه ونفسه وأمته، ودفع باطلهم، ومنكرهم، وفسادهم، وظلمهم، وإجرامهم، بكل ما يمثله ذلك من خطورة رهيبة على الناس في دينهم ودنياهم، فلا يتفاعل مع ذلك.

قد يتفاعلُ مع أشياءَ أُخرى هناك: إمَّا مما تدخل في نطاق المنكر، والفساد، والشر، أو العبث، أو العبث، {يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا}[البلد: الآية6]، في الأشياء العبثية، لكن لا يتفاعل مع الأشياء الخيِّرة.

{وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ}، يعني: حتى في الظروف الصعبة، وحتى مما يحب، وليس فقط ممن إذَا أحرج في مجال العطاء، أصبح محرجاً، يجامل ويحاول في سياق مجاملته أن يخرج الشيء الرديء، الذي لم يعد راغباً به، أو لا يرى أنه أصبح بحاجةٍ إليه، لم يعد محتاجاً إليه، فيعتبر هذا شيئاً طارفاً، لا بأس سيخرجه مجاملةً.

الإنسانُ المؤمنُ بدافعه الإيماني القوي، برغبته في العطاء، بإدراكه لأهميّة ذلك له في الدنيا والآخرة، هو يقدِّم الشيء مما يحب، {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}[آل عمران: من الآية92]، وفي نفس الوقت حتى في الظروف الصعبة، وليس فقط من أولئك الذين سيحسنون، ويعطون، ويقدِّمون، إن كانوا فقط في حالة اليسر والسعة، بل وقد يكون لديهم سقف معين لحالة اليسر والسعة، إذَا توفرت أموال يرى أنها قد أصبحت كثيرةً لا بأس، ومن العجيب أَنَّ الكثير ممن يشحون بالإنفاق، هم من الميسورين، فيكونون هم من يكفرون نعم الله عليهم.

الإنسانُ المؤمنُ حتى في الظروف الصعبة لا يفقدُ روحيتَه الخيِّرة، دافعَه الإيماني بالعطاء والبر، يتعاون على البر، ويقدِّم حتى في الظروف الصعبة، من حاله، بقدر حاله، وهذه مسألة مهمة جِدًّا؛ لأَنَّ الذين يعانون من الظروف الصعبة هم فئة واسعة من أبناء المجتمع، عندما يتفعَّل مبدأ التعاون؛ يجتمع من هذا، ومن هذا، ومن هذا، ومن هذا... في نهاية المطاف يتبارك، ويبارك الله فيه، وتتوفر مثلاً مبالغ جيدة، يمكن أن يكون لها أثر، أثرٌ مهم في أعمال خيِّرة، في أعمال البر، سواءً فيما كان منها في الإنفاق في سبيل الله، أو الإنفاق للفقراء، أو لمصالح عامة، أو لخدمة الفقراء والمساكين... كُلّ أعمال البر، التعاون هو يحل مشكلة ضيق ذات اليد والفقر، والشيء المحدود، التعاون يحله.

فلذلك كانت المسألة هذه مسألة مهمة؛ لدرجة أَنَّ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم عندما كان البعض في عصر النبي «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» يسخرون من المؤمنين الفقراء المنفقين، الذين يقدِّمون القليل، القليل بحسب ظروفهم، البعض كان يذهب وقد قدم ملء كفيه (المُد)، ملء كفيه من القمح، أو من التمر، يساهم به؛ لأَنَّه فقير، هو بالنسبة لما يمتلكه شيءٌ كثير؛ لأَنَّه لا يمتلك إلا الشيء القليل، فكانوا يسخرون منهم: [ماذا سيفيد الإسلام]، وقد أتى (بمُدٍ)، بملء كفيه من الذرة، أو من القمح، أو من التمر، أو نحو ذلك، فيسخرون منهم، فنزل قول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[التوبة: الآية79]، فكان سخط الله عليهم كَبِيراً؛ لأَنَّهم يحاولون أن يجرحوا كرامة أولئك المنفقين، وأن يحرجوهم عندما يلمزونهم، عندما يطعنون فيهم، عندما يتكلمون عليهم، عندما يسخرون منهم، [ماذا ستفيد بإسلامك أنت ستقدم هذا الشيء القليل].

حالةُ التعاون هي تجعلُ القليلَ يكثُرُ، قليلٌ من هنا، وقليلٌ من هنا، وقليلٌ من هنا... فيجتمع الكثير في نهاية المطاف، فيكون له أهميته الكبيرة، أهميته الكبيرة في واقع الحال، سواءً ما كان يقدم في إطار الإنفاق في سبيل الله، أو للفقراء... أو في أي مجال من مجالات البر.

{وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى}، في هذه الدائرة من مجالات البر:

{ذَوِي الْقُرْبَى}: ابتداءً من محيطك القريب، أن تحسن إليه، لا تترك قريبك الفقير، البائس، المعاني، من دون بر، من دون إحسان، من دون صلة، وصلة الرحم كذلك تأتي في إطار هذا العنوان أَيْضاً.

{وَالْيَتَامَى}: وهم من الفئة التي ينبغي أن يلتفت إليها الناس، أن يهتموا بها، أن يحسنوا إليها، من أهم مجالات البر: الإحسان إلى اليتامى، اليتامى كثر، بالذات في مراحل الحروب والأحداث الكبيرة،

{وَالْمَسَاكِينَ}: كذلك المساكين ذوي الفقر والحاجة الشديدة، المسكين حاجته حاجة شديدة، ظروفه ظروف صعبة جِدًّا.

{وَابْنَ السَّبِيلِ}: المنقطع عن منطقته، والمحتاج إلى المساعدة.

{وَالسَّائِلِينَ}: كذلك من الفقراء الذين يسألون لظروفهم الصعبة.

{وَفِي الرِّقَابِ}: كذلك في مجال عتق الرقبة.

كل هذه المجالات في العطاء، مجالات ذات أهميّة، والبر فيها من البر المقبول، المأمور به في كتاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأَنَّ البعض من الناس مثلاً ينحصر اهتمامه في جانب معين، وقد يكون لمرة واحدة، في السنة حسنة، إذَا أنفق مرة، يريدها أن تكون مرة العمر، لا يريد أن يكون مُستمرّاً بحسب ظروفه، الله يقول: {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}، تفيد الاستمرارية، فالإنسان عندما يحمل الروح الخيِّرة، بره يتسع، إحسانه يتسع، عطاؤه وإسهاماته هنا وهنا وهنا واسعة.

{وَأَقَامَ الصَّلَاةَ}، من البر إقامة الصلاة، الصلاة القيمة، التي لها أثرها الكبير، الذي يشدك نحو الله، تذكر الله بصلاتك، وتتذكره في صلاتك، وأذكار الصلاة، من تكبير، وتسبيح، وتهليل، وتحميد، وقراءة للقرآن، وطلبٍ للهداية في سورة الفاتحة، كلها تُرَسِّخ معانيها ومضمونها المهم في نفسك، فيزداد بذلك إيمانك، تزداد شعوراً بالقرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يزداد أثر ذلك في طهارة نفسك، في رغبتك في فعل الخير، في رغبتك في الإحسان، في أن تحمل الروح الخيِّرة المعطاءة، وأن تتعالج من حالة الشُّح، والجشع، والبخل، والأنانية، والطمع الشديد.

{وَآتَى الزَّكَاةَ}، {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ}، وَأَيْضاً مع ذلك يؤتي زكاته، ليس من ذلك النوع الذي مثلاً قد لا يؤتي إلَّا زكاته، والبعض حتى لا يخرجها كاملةً، الكثير من الناس لا يخرج زكاته كاملة، يورِّط نفسه ويهلك نفسه في أن يبخل بشيءٍ منها، أو بنسبةٍ منها، أو بجزءٍ منها، وهي حالة خطيرة، إضافة إلى اهتماماتك الواسعة والتزاماتك الأُخرى، المتعلقة بالمال؛ لأَنَّ المال ترتبط به مسؤوليات، هو عطاءٌ من الله تقترن به مسؤولية، كُلّ عطاءات الله لك في هذه الدنيا تقترن بها مسؤوليات، ما أعطاك الله، عليك فيه مسؤولية، هو في إطار مسؤولية أنت مكلفٌ بها.

فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما يقول: {وَآتَى الزَّكَاةَ}، بعد أن سبق قوله: {وَآتَى الْمَالَ}، فهي في هذا السياق: في سياق الالتزامات المتعددة المتنوعة، المتعلقة بمالك، فعليك المبادرة بإيتاء الزكاة، بإخراجها، لا تحتاج إلى ملاحقة وضغط، وإحراج، وإلحاح، وإزعاج، ومشاكل، والبعض حتى قد يحتاج إلى السجن، أَو يحتاج إلى ضغوط كبيرة، ولوم، وتوبيخ، وعتاب... وغير ذلك، أن يبادر بإخراجها حسب توجيهات الله فيها.

{وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا}، أهل الوفاء في التزاماتهم المؤكّدة، في مواقفهم، في علاقاتهم، في أعمالهم، في حربهم، في سلمهم، هم أهل الوفاء تجاه التزاماتهم، ليسوا بأهل غدر ولا خيانة.

{وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ}، الصبر من أهم المواصفات لأهل البر والتقوى، ومن أهم ما لا بُدَّ منه في البر، وفي فعل البر، وفي العطاء البر، أن يكون الإنسان من الصابرين، الصبر في كُلّ الأحوال، في الحالات الثلاثة، وما يتصل بها.

{وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ}: في حالات البؤس، والظروف الصعبة، وظروف الفقر، وظروف الحاجة، وظروف المعاناة المعيشية، يصبرون في تلك الحال، فلا تؤثر عليهم لأن يسعوا للحصول على المال بأي طريقةٍ محرَّمة؛ من أجل السعة في معيشتهم، كما أنها لا تؤثر عليهم في التقصير في التزاماتهم الإيمانية وعطائهم بقدر حالهم، بقدر ظروفهم، بحسب أحوالهم.

{وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ}: الصابرين في حالات الضر، في حالات المرض، في حالات الحزن، في حالات الغم النفسي، والهم، تجاه الأضرار النفسية والبدنية، في حالات الجراحة في سبيل الله، في حالات الإعاقة في سبيل الله، هي حالات تحتاج إلى الصبر، وإلَّا قد يؤثر عدم الصبر على الإنسان فيها في إيمانه، في نفسيته، فيترك أثراً عليه، البعض قد يصل به إلى حَدّ الإساءة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عندما انعدم صبره تجاه ما يعانيه.

فالإنسان المؤمن يصبر في حالات الضراء، على المستوى النفسي، على المستوى البدني، ولا يؤثر عليه ذلك أَيْضاً في التزاماته بحسب ظروفه؛ لأَنَّ الله رحيم، يُقَدِّرُ أحوال الإنسان وظروفه، ويعلم بها.

{وَحِينَ الْبَأْسِ}: في مواطن الجهاد في سبيل الله، في مواطن القتال في سبيل الله، في مواطن المواجهة والتصدي لأعداء الله، هو ذلك الذي يصبر على المتاعب، على الآلام، على المخاطر، واستمراره نتاج صبره، استمراره، ومواصلته نتاجٌ لصبره في ذلك.

فنجد هذه الحالة من التكامل الذي يعبر عن البر، ويُعَبَّر عنه بالبر، من خلال هذا التكامل في هذه المواصفات الإيمانية، فيختمها الله بقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا}، هؤلاء من يحملون هذه المواصفات، من يسيرون نحو هذا التكامل، هم الذين صدقوا، صدقوا في إيمانهم، صدقوا في فهمهم لدينهم، صدقوا في انتمائهم للبر، وللإيمان، وللتقوى، صدقوا في التزاماتهم وأدائها كما ينبغي، كما أمرهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فالصدق عنوانهم.

{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}، (أُولئك) أصحاب هذه المواصفات المتكاملة، الذين يسيرون نحو هذا التكامل، هم المتقون الذين يحقّقون التقوى في واقعهم.

فنجد كيف هي أهميّة هذه المواصفات التي تقدَّم لنا وضوحاً عن البر، ومجالات البر، الذي نتعاون فيه، والتعاون فيه له ثمرة واسعة جِدًّا، والتقوى عنوانٌ واسعٌ جِدًّا، تشمل كُلّ أمور الخير، التي يقوى بها المجتمع في سياق مواجهة أعداء الله، في النهوض بمسؤولياته الكبرى، يدخل فيها -كما أشرنا بالأمس- دائرة واسعة من التعاون فيما فيه الخير للأُمَّة، فيما تقوى به الأُمَّة، فيما يصلح به واقع الأُمَّة، فالتعاونُ على البر والتقوى هو ضرورة، هو جزءٌ من التزاماتنا الإيمانية، هو حَلٌّ وهو حكمةٌ أَيْضاً تعالج الكثير من الإشكاليات التي يعاني منها مجتمعنا في واقعه الضعيف، الناتج عن التفرق، عن البعثرة، عن شتات الجهود.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضِيه عنا، وَأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ، وَنَسْأَلُهُ أن يوفِّقَنا وإيَّاكم للتعاون على البِرِّ والتقوى، وَأَنْ يتقبَّلَ منَّا ومِنْكُمُ الصِّيَامَ وَالقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَال.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

عضو المكتب السياسي لأنصار الله محمد الفرح في حوار لصحيفة «المسيرة»:

الشهيد الصمَّاد مثّل كُلّ القيم والمبادئ العليا وتحَرّك بالقرآن في كُلّ مسيرته الجهادية حتى استشهد وهو رئيس لليمن

تتوالى المناسباتُ والمحطاتُ الفارقة التي تذكّر الشعبَ اليمني برئيسه المقتول من قبل الأيادي الأمريكية، في حين تبقى تلك البصمات التي تركها شاهداً حياً على أن رئيس الشهداء رحل جسداً وبقي روحاً وعملاً ومنهجاً.

وفي إطار ذلك، تحدث القيادي بأنصار الله، محمد الفرح، عن جانب من حياة الرئيس صالح الصمَّاد وارتباطه بالثقافة القرآنية، وتمسكه بتوجيهات القيادة من موقعه الرئاسي.

ويكشف الفرح عن جُملةٍ من القضايا المتعلقة بحياة الرئيس الصمَّاد، متطرقاً إلى أسبابِ استهدافه واغتياله، في حين سلّط الفرح على جُملةٍ من المواضيع ذات الصلة، تستعرضُها صحيفة المراسل في نص الحوار تالياً، والذي ينشر للمرة الثانية.

إلى نص الحوار:

- كيف صاغت الثقافةُ القرآنية شخصيةَ الصمَّاد لتصنعَ منه القيادي البارزَ، والسياسي البارعَ والإداري الناجح، والرئيس المقتدرَ الذي أبهر العدوَّ قبل الصديق، فأصبح النموذجَ لدى الشعب اليمني؟

مما لا شك فيه أن الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد -رحمة الله تغشاه- كان نموذجًا للثقافة القرآنية ونموذجًا متميزًا لخريجي مدرسة الثقافة القرآنية في تعامله مع أبناء الشعب طيلة فترة الرئاسة وقبل كان يعيش الهَمَّ ويعيش همومَهم.

وكان قريباً من الناس المساكين والمستضعفين والمحرومين، كان ملامساً لهمومهم، لم يكن متسلطاً عليهم ولم يكن مستغلاً بل كان يعيش تلك الروحية روحية الإحسان.

روحية أن يعيشَ في موقعه في السلطة بكلها يراها موقعاً في خدمة عباد الله ويراها موقعاً في عبودية لله وأفضل العبادة لديه هي خدمة المساكين وخدمة المحرومين وخدمة المستضعفين؛ لذلك لم تكن السلطة لتطغيه لم يكن ليزهوَ بذلك المنصب فكان يحرص أن يعيش عيشة الناس عيشة الفقراء، إما أن يعيش عيشتهم أو أن يرقى بهم إلى مستواه، هذه هي مدرسة الإمام علي -سلام الله عليه- في النظرة إلى الفقراء.

لم يتغير وهو في موقع السلطة إطلاقًا حتى في مستوى مأكله ومشربه، كان هو ذلك الشخص الذي عرفناه وهو لا يزال في منطقة بني معاذ، السلطة بحد ذاتها لا يرى لها أية قيمة إذًا لم تكن موقعاً لخدمة الناس ولإعانتهم والإحسان إليهم ملامسة همومهم هذا شيء.

- كيف انعكست الثقافة القرآنية في نظرته للسلطة ونزاهته من الفساد؟

بالنسبة لنظرته للسلطة بحد ذاتها كذلك كان اليد الأمينة والحارس الأمين والعين اليقظة لمكتسبات هذا الشعب، لم يسرق فلسًا واحدًا، لم يكتسب من موقعه للسلطة، لم يكن لديه أرصدةٌ في البنوك أو يكن لديه مزارع لم يكن لديه أي شيء شخصي، بعكس أولئك الذين تخرجوا من المدارس للطاغوت كيف ينظرون للسلطة؟! يرونها مغنماً يستغلُّون عبادَ الله يستغلون الشعب من خلالها، بل وصل بهم الحال لبعضهم أن يقول من السهل أن يقتل كُلّ أبناء الشعب لو لم يبقَ إلَّا شخص أو مليون من اليمن مقابل أن تسلم له السلطة وأن تسلم له حزبه.

يمكننا القول: إن الثقافة القرآنية وتأثير الثقافة القرآنية في الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد كانت بارزة في المواصفات في القيم وفي الروحية التي حملها على المستوى الوعي في مستوى النظرة وفي أيضاً ممارسته العملية واهتمامه الجدية في أداءه العملي، يمكننا هنا أن نتحدث عن بعض المواصفات، على مستوى الروحية الإيمَانية كان الشهيد -رحمة الله تغشاه- ذا روحية إيمَانية عالية وهذا شيء تميز به، كان معروفاً بحبه لله في ثقته القوية بالله بخوفه من الله بالأمل والرجاء الذي حمله، وهذا هي مواصفات إيمَانية اكتسبها من خلال الثقافة القرآنية.

وَأَيْضاً من خلال ممارسته في العمل وبما هداه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا شيء من الأمور الذي تميز بها ومن الأمور الذي أكسبته الحب عند مختلف أبناء ومختلف فئات الشعب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يقول (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا).

وعن سلوكه وأخلاقه وتعامله، انعكست تلك المواصفات وتلك الروحية الإيمَانية في سلوكه في تعامله، تلك القيم الإيمَانية والموصفات الأخلاقية التي حملها انعكست أيضاً في سلوكه في تعامله مع الآخرين لقد كان صادقاً وكان عزيزاً كان ذا حكمه كان شجاعاً كان كريماً كان أيضاً لين القلب ذا قلب لين، يعني إنسان يتأثر عندما يسمع عن أي موقف أو أي مصيبة تحدث للناس حتى لو لم يكن يعرفهم بل يبكي ويتأثر، هذا شيء معلوم عن الشهيد.

كان أيضاً زاكي النفس، نفسه كانت خالية من الكبر والغرور والأحقاد والضغائن، سليم من كُلّ تلك المؤثرات النفسية وهذا من أبرز الآثار للثقافة القرآنية، يكتسبها الإنسان من خلال هدى الله.

وعن ارتباطه بالثقافة القرآنية أيضاً تلحظ مَثَلًا أن الشهيد الصمَّاد ارتبط ارتباطا وثيقا، وهذا شيء تميز به ارتباط وثيق بالثقافة القرآنية بهدى الله فكان يقدس هدى الله ويجله، من خلال لقائتي به كانت أسعد لحظات الشهيد الرئيس صالح الصمَّاد عندما نأتي ونتحدث عن هدى الله، طبعاً أي جديد عندما يلقاه عن أي جديد من هدى الله دائماً يشعر بأنه مقصر ولم يعد يهتم بالثقافة القرآنية وهذا الروحية الإيمَانية عندما تحس أنك لا زلت بحاجة إلى التزود بحاجة أن تكون مُستمرًّا دون انقطاع ارتباطك بهدى الله فكان ارتباطه يتميز بالاستمرارية وكان ارتباطا وثيقاً وسليماً، ليس من أُولئك الأشخاص الذي يرتبط ولكن ما زال لديه الكثير من المفاهيم والمصطلحات الخاطئة لا كان ارتباطا سليما وَوثيقا وصحيحا، ارتباطا مُستمرًّا ينعكس ذلك في رؤيته في نظرته للأمور في تقيمه للناس تقيمه للفئات كان تقيم ينبئ عن دقة وَحكمة واستيعاب وهضم للمنهجية القرآنية.

وأيضاً من الأمور التي تميز بها في عمله الجدية كان معروفاً عنه الجدية في العمل كان إنساناً نشيطاً وإنساناً يتحَرّك، حتى كنا في مراحل سابقة، أَيَّام بني معاذ أَيَّام بداية التصعيد الثوري وما قبل ذلك كنت أشفق عليه في بعض الأحيان عندما أجده مَثَلًا يستقبل الضيوف في المظاهرة تجده يلقي خطابًا وتلقاه يخطب لصلاه الجمعة، وفي فترة العصر يلتقي بالضيوف مَثَلًا يستقبل الضيوف ينزل مع الضيوف إلى مناطق أُخرى دائماً، يتحَرّك هكذا إضافة إلى مشاغل أُخرى مشاغل اجتماعية.

وهكذا لم يكن يتوقف لحظة واحدة، طبعاً الشعب اليمني ليس شعباً غبياً هو يدرك هذا الأشياء، الشعب اليمني مر بتجربة مريرة مر بشخصيات أُخرى والشعب اليمني يقارن هذا الشخصية مع غيرها من تلك الشخصيات التي مرت به ولهذا تجد في فترة وجيزة اكتسب حباً ومكانة كبيرة داخل قلوب أبناء الشعب اليمني.

- كانت محاضرات الرئيس الشهيد الصمَّاد يتأثر بها كُلّ من استمع إليها؟ ترى ما هو السر في ذلك، وهل لاستيعابه للثقافة القرآنية علاقة؟

السر في قابلية محاضرة الصمَّاد الشهيد الصمَّاد والتأثر بها يمكننا القول إنه امتلك كُلّ مقومات التأثير في محاضرته، فمَثَلًا تجد على مستوى المضمون مَثَلًا كانَ سليماً من الأخطاء الثقافية هذا شيء، لا تجد مصطلحات معينة، كُلّ مصطلحاته كان يخضعها للرؤية القرآنية في تصحيحها المفاهيم كذلك كانت سليمة.

أيضاً كان دائماً يستحضر النص القرآني، وهذا شيء معلوم، تأثير النص القرآني عندما تقرأه؛ لأنَّه يلامس فطرة الإنسان يلامس مشاعر الإنسان يتطابق أيْضاً مع الواقع.

أضف إلى ذلك الأُسلُوب كان يخاطب كُلّ فئة بالأُسلُوب وبالطريقة التي تتناسب معها يخاطب العلماء بما يتناسب مع مقام العلماء، يخاطب المرأة يتناسب مع وضعيتها مع ظروفها، يخاطب الضباط كذلك خطاب حماسة وخطاب يستنهض الهمم ويدفع الناس إلى الإستعداد للتضحية وهكذا، وهذا مهم جِدًّا في الأُسلُوب.

الشي الثالث وهو الأهم هي المصداقية تلحظ مَثَلًا الشهيد الصمَّاد رحمة الله عليه كان يتحدث بمصداقية عالية، بإخلاص تلمس الصدق الإخلاص في كلامه الثقافة القرآنية لم تعد مُجَرّد مفاهيم نظرية أو معارف ذهنية، الثقافة القرآنية تحولت إلى رؤى عملية وممارسات في الواقع، وعكسها أيْضاً في كلامه كان يتحدث من تقييم للواقع ومن صدق ويقين القناعة فيما يتحدث.

ولهذا هناك تطابق بين ذلك وقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (والذي جاء بالصدق وصدَّق به)

كان هو أيْضاً يسترشد بهدى الله وأعلام الهدى يسترشد دائماً بكلامهم، وَأَيْضاً يعرف الواقع لديه تقييم للواقع تقييم دقيق ورؤية

←

صائبة ويتحدث انطلاقاً من هذا الواقع قد يكون مَثَلًا كلاماً مثالياً تحدث عن أشياءَ خيالية أشياء ملامسة للواقع وملامسة أَيْـضاً للنفوس.

وأضف إلى ذلك أنه قُدوة فيما يقول، كان يقول ويفعـل، لم تكن لقلقة لسـان دون أي فعل دون أي قـول، كان نموذجـا في كُـلّ الجوانـب، الشي الأهم هو كان حريصاً جِـدًّا على أن يهديَ الناس بمختلـف فئاتهـم وطوائفهـم وَيقـدم الهدايـة ويشـد السياسي إلى الله يربط الشخص السياسي أو العسـكري إلى الله والأمنـي الكل كان يحرص عـلى هدايتهـم، كان يتألـم عندمـا يـرى الناس بعيدين عن هدى الله بعيدين عن الارتباط القوي والشـديد بهدى الله بعيدين عـن الارتباط القوي والشـديد بهدى الله بعيديـن أَيْـضاً عن الارتباط بالثقافـة القرآنية كان هذا شـيئاً يؤلمه ويحز في نفسه.

– وضعـت دول العـدوان وعـلى رأسـها أمريكا الشـهيد الرئيـس الصمَّـاد في قائمـة المطلوبين رقـم (٢)، وعندمـا تـم اغتياله قالوا إنهـم قتلوا الرجل المزعج؟ ما هو السـبب الذي أزعج تحالف العدوان بقيادة أمريكا لتضع الشهيد الصمَّـاد في قائمة الاستهداف رقم٢؟

أولاً كان الشـهيد الصمَّـاد رحمـة الله عليه شـخصاً وفاقيـاً تلتقـي حوله جميـع المكونات السياسـية ومختلف الفئات الشعبيّة وتتأثر بما يقـول وتتفاعل بما يقـول ويلتقي الجميع حول هذه الشـخصية، وهـذا بكل تأكيـد شيء مزعج للأعـداء لأمريـكا وإسرائيل وبريطانيـاً؛ لأَنَّهم لا يريدون أن تلتقي كلمة الناس مطلقاً، لا يريدون أن يجتمـع النـاس حول شـخصية واحـدة، هم يريـدون أن يتمـزق الصف أن يتفـرق الناس أن يعيـش الشـعب اليمني مشـتتاً وأن يكون هناك تناحر واقتتال بدلاً عن التآلف والتوحد فكان هذا مصدرَ ازعاج لهم.

الـشيءُ الآخـر أن الشـهيد كان يمثّـل كادراً سياسـياً وثقافياً وإدارياً ناضجـاً ويمتلك رؤية كاملـة وكان يحمل توجّـهـا عمليا للبناء واتجه في تلك الفترة بالـذات عندما صنف هذا التصنيف وعندما اتجهوا أَيْـضاً لتصفيته كان يتجه للبناء سـواء لبنـاء القـدرات للبنـاء الاقتصـادي لبناء الدولة بشكل عام والأعداء بكل تأكيد هم يريدون التدميرَ ويخربون ولا يريدون أن يعمل شيئاً.

الـشيءُ الثالـثُ أن الرئيـسَ الصمَّـاد -رحمة الله عليه- كان نموذجاً للشـخصية السياسـية والإداريـة المؤمنـة، الشـخصية القرآنيـة التـي تتطابـق أفعالهـا وأقوالها مع الثقافـة القرآنية ومع هـدى اللـه ومـع التوجيهـات والتعليمات القرآنيـة؛ لأَنَّه عكـس من خلال ذلـك في خطابه السـياسي وفي تحَرّكاتـه السياسـية والإداريـة كان يعكـس القيـم القرآنية ويعكـس هدى الله -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فكانـوا يدركون خطورة هذا الرجـل ويدركون خطورة التأثير لهذا الرجل كان شـيئا خطيرا جِـدًّا ومزعجا لهـم أن يكون على رأس دولة ويقود الشعبَ اليمني.

وشيء مزعج لهـم؛ لأَنَّهم عملـوا طيلة الفترة الماضيـة على أن يقدموا شُـبَهًا ويقدموا دعايات سياسـية عن الإسـلام بأنه دين تخلف وَلا يمكن أن يبني الإسلام حضارة.. الشهيد الصمَّـاد أثبت عكـس ذلك وأثبت أن الإسـلام دين يسـتطيع أن يبني ويستطيع أن ينهض وَأن يواكب المتغيرات، أَيْـضاً قدموا أن الإسـلام نظاما مسـتبدا يُقصِي الآخريـن ويتجبر عـلى الآخريـن، وكان النموذج الذي قدمه الشـهيد الصمَّـاد رحمة الله تغشـاه هو الاحتواءَ للآخرين وعدم إقصاء أحد والحرص على وحـدة النـاس وأن يكون شـملُهم مجتمعاً وكان النمـوذج الـذي قدمـه عكـس مـا قدموه وعكس ما أرادوه.

– الخطاب السـياسي للرئيس الشـهيد الصمَّـاد صُنِّـفَ لـدى الأمريكيـين والغرب بأنـه مزعج، ولذلك قالوا عند استشـهاده قتلنا الرجل المزعج؟

تحَرّكات الشهيد الرئيس القرآنية أزعجت أمريكا ونظرته المؤسّسية الثاقبة جعلته محط الاستهداف الأمريكي

لماذا هذا التصنيف للخطاب وما الذي أزعجهم؟

أولاً: الخطـاب السـياسي للشـهيد الصمَّـاد رحمـة الله عليـه كان مختلفـاً ومزعجـاً جِـدًّا للعـدو، هـم تعـودوا على شـخصيات سياسـية علمانيـة تفصـل الدين عـن المسـؤولية، تفصل الدين والقيم عن الواقع العملي ومفصولة أَيْـضاً في الخطاب.. طبعاً كانت مفاهيمه ومصطلحاته مطبوعة بالطابع القرآني، وهذا شيء معلوم.

كان دائمـاً من خلال خطابه السـياسي يشـد إلى الله تعالى يربط الناس بالله يرسـخ حالةً من الاستشـعار لفضل اللـه لنعمة اللـه، هذا الشيء كان مزعجا لهم في خلال خطابه.

الشيء الآخر أن خطاباته كانت مملوءة بالقيم والمبـادي كان دائمـاً يحث الناس على التماسـك وَالصمود، يدفع النـاس إلى الموقف ويحث الناس على الثبات على التكافل فيما بينهم وهذه أشـياء لا يحبذها الأعداء ويكرهونها تماماً.

الشيء الآخر كانت خطاباته تستنهض الناس، كان يحرك الناس في المسؤولية وَيعزز لدى الناس الروحية الجهادية وروحية الاسـتعداد للتضحية يجعـل النـاس يمقتـون حالـة الإهمـال حالـة التقصير وحالة التفريط.

الـشيء الأهم أن الشـهيد الصمَّـاد كان يعي طبيعـة الصراع مع العـدوّ وكان يدرك أسـاليب الأعـداء أمريـكا وإسرائيـل وَمؤامراتهم ويعرف الحلـول في مواجهتهـم؛ ولذلـك كانـت خطاباته -كما صُنفت- مزعجة لهـم أزعجتهم؛ لأَنَّه كان يفضـح مؤامراتهم ويفند الشـائعات ويكشـف الأساليب التي يقدمونها. أَيْـضاً كان ينمّي حالة من السـخط ضد هـؤلاء الأعداء ويقدم للشـعب وعياً عن أمريكا وإسرائيل من موقعه في السلطة، هـم طبعاً لا يريـدون أي خطاب مـن هذا النوع مطلقاً، هم يريدون تكميـم الأفواه وَإخراس أي ألسن يمكن أن تنطق بالحق، أن تحَرِّك الناس أو تدعـوَ الناس إلى التحَـرّك إلى الخروج من الهيمنة من حالة التبعية للأمريكيين والإسرائيليين، وهذا بالطبع يكشـفُ أيَّ ازعاج صدر منهم وَيكشـف أنهم يكذبـون فيما يدّعونه، يكذبون في العناوين التي يقولون بأنها تنـادي بحرية الرأي وَالتعبير وينزعجون من مُجَـرّد خطاب سياسي.

– هل ممكن أن تحدثنا عن طبيعة علاقة الشهيد الصمَّـاد مـع السـيد عبدالملـك الحوثـي خلال الحـروب السـت؟ وأَثناء توليه مسـؤولية العمل الثقـافي؟ ومـن ثـورة ١١ فبرايـر إلى ثـورة ٢١ سبتمبر؟ ومنذ أن تولى الرئاسة إلى استشهاده؟

بالنسبة لعلاقة الشهيد الصمَّـاد بالقيادة كان من النـاس الذي ذابوا في القيـادة ويؤمن إيمَـاناً عميقاً بمسـألة الاتّباع وَالتسليم المطلق للقيادة؛ ولذلك كان هذا شيئاً ظاهراً.

وعن علاقة الشـهيد الصمَّـاد بالقيادة السـيد عبدالملـك بدر الديـن -يحفظُـه اللـهُ- ومن قبل بالشـهيد القائـد حسـين بـدر الديـن -رضوان اللـه عليه- كانـت علاقة قويـة وَمتينة، هو من الأشخاص الذين ذابوا في القيادة وذابوا في الاتباع، يومن إيمَـانـاً عميقاً بضرورة الاتبـاع والالتزام بتوجيهـات القائـد ويطبِّـقُ ذلك عمليًّا ويجسـد ذلك في كُـلّ حركة مـن حركاته، فكان دائماً على اتصال بالقيادة سـواء عندما وصل إلى الرئاسـة أَو من قبـل ذلك، أنا أذكر في مراحلَ من قبلُ كيف كان اهتمامه عندما يوجهه السيد بتكليف معين كيـف كان يقوم بالتكليف عـلى أكمل وجه كيف كانت نظرته إلى السـيد عبدالملـك -يحفظُه اللهُ- كيف كانت نظرته، أذكر وهو يحكي لنا أنه دخل إلى السـيد وكان عنده مجموعة نـاس يطرحون أسئلة عليه نقاش وكان يتألم أشد الألم إلى درجة كان يبكـي أَثنـاء ما كان يقص لـه الكلام يبكي من الأسى كيف أن هؤلاء الناس لم يقدروا السـيد

الصمَّـاد.. الرئيس الذي جسّد الثقافة القرآنية قولاً وعملاً

-يحفظُـه اللهُ- ولم يقـدروا القيـادة كان يتألم أشـد الألـم كان حتـى مُجَـرّد الرسـائل يحتفظ بالرسائل ويقدسها تقديس تلك الرسائل.

والشـهيد الصمَّـاد في الموقـع الإيمَـاني الذي وصل إليه كان يجسـد عبوديتَه لله وتسليمه لله ويؤمـن بالالتزام بتوجيهات القيـادة أنها في هذا الامتداد.

لم يقدم نفسـه بديلاً عن القيادة بل كان يشد الناس إلى السـيد القائد أَيْـضاً وكنا نلحظ فيه لم يكـن يظهر بمظهر المغـرور أَو المتكبر أَو المختال الإنسـان الذي لا يحتاج إلى توجيهـات القيادة لا يسترشد بهداه.

بـل كان ينظـر إلى ما وصـل إليه أنـه بتوفيق اللـه تعـالى وأنه بفضل هـذه القيـادة العظيمة، فكان خيرَ مَن يلتزم للسيد بتوجيهاته، كان خير من يمثل السـيد أَيْـضاً، كان يعكس مواصفات وأخلاقيـات السـيد -يحفظُـه اللـهُ- في رحمتـه بالنـاس في تعاملـه مـع النـاس في تكريمه لهم، كانت هذه انعكاس لأخلاق السـيد، للمبادئ التي دائماً يدعو إليها السيد عبدالملك -يحفظه لله-.

أيضـاً كان تعاملـه في سـلوكه مـع النـاس بالإحسان إليهم وَالاهتمام بهم، كذلك في تقييمه في حكمتـه وتصرفاته كذلـك كان يعكس الوعي القرآنـي ويعكـس توجيهـات السـيد -يحفظُـه اللـهُ- أَيْـضاً وكانت جديته تنعكس في نشـاطه وَاهتمامه بالتوجيهات.

الشهيد الصماد.. سيفُ المواجهة وعنوانُ السلام

عبدالغني العزي

لم يكن الشـهيدُ الصماد رجلَ الإدارة وَالسياسة البارع فحسب بل كانت له جوانبُ مميزةٌ ومتعددة ومتوازنـة تظهر في شـخصيته وتتجـلى في تفكيره لا يغلّـب أحدهـا على الآخـر، حَيثُ يمكـن أن يدرك المراقب ذلك في مختلف اهتماماته اليومية وبرامجه العملية.

سير المعارك وأوضاع الجبهات متابعة وتخطيطا كانـت تأخذ الهم الأكـبر لديه؛ لأنها رغـم أهميتها لم تطغَ على ما سـواها من الاهتمامات التي كانت تشغل بال شهيدنا العظيم.

برنامجـه اليومـي والاختلاء مع اللـه بكل فكره وَكامـل جوارحـه تالياً كتـاب الله متفكـراً في آلاء اللـه داعيـاً مبتهـلا متضرعـا لـه بصـدق النوايا وبلاغـة المنطق كان له الحيز الأكبر، حَيثُ يبرز ذلك الاهتمـام جليًّا في بشاشـة وجهة وقوة شـخصيته بنمـو ملحـوظ يومـاً بعد يـوم حتى بلغت نفسـه الزكي العالي والإيمَـان العميق القوي الراسـخ الذي لا يتزحزح بعوامل التعرية والمؤثرات الحياتية.

ومـن الجوانـب البـارزة في شـخصية الشـهيد الصماد إنسـانيتُه وحُبُّه للبسـطاء والمستضعفين ورغبتـه في مجالسـتهم والحديـث معهـم وتلمس همومهم بعيدًا عن عدسات الإعلام وَبهرجة الحياة وزخرفها التي لا تسـاوي أمامه جناح بعوضة ولا ترتقي عنده الى القيمة التي يراها غيره.

قداسته للسلام ورغبته في تحقيقه لعموم شعبنا اليمنـي العظيـم هـدف ملازم لـه تجـلى في العديد من مواقفـه اليومية خلال الفعاليات والمناسـبات والجلسـات الفردية والجماعية إلّا أن السلامَ عنده ليس كلمـة عابرة ولا مصطلحا يتردّد للاسـتهلاك بـل يـراه قيمـة حضارية إنسـانية تختـزل تحتها معانـيَ مقدسـةً تصـل إلى الاسـتقلال والكرامـة والأمن والاسـتقرار ودحر الغزاة وتحقيق تطلعات الشـعب وتضميد الجراح ومواساة المكلومين والتي

مثّلها الشـهيد في أبهى الصـور المعبرة عن الجموع الغفيرة التي عقدت عليه الآمال العريضة في تحقيق السلام العادل الشامل البعيد عن الوَصاية والهيمنة الإقليمية والدولية.

كان الشـهيد الصمـاد يـرى أن بدايـاتِ السـلام الشـامل تأتـي مـن تحقيق السـلام بـين المكونات اليمنيـة السياسـية والاجتماعيـة والقضـاء عـلى الخلافات الداخليـة والثارات القبلية فجند نفسـه لذلـك وحقّـق الكثـير منـه وفـق الـرؤى القرآنية المتشبعة بها نفسه وفكرة ومنطقه وسلوكه.

لقد مثـل الشـهيد الصمـاد المدرسـةَ الإيمَـانية والمسـيرة القرآنية والمنهج الربانـي أفضل تمثيل في موقع المسـؤولية وقبل وصوله إلى ذلك الموقع الذي كان يراه تكليف لا تشريف.

أما رغبته في الشهادة فقد كان هدفا استراتيجيا يدعـو اللـه لنيله ويترجـاه لتحقيقـه؛ لأَنَّ إيمَـانه بعظمة ذلك الوسام الذي يمنحه الله لصفوة عباده لن يزدادَ عنده بكشف الغطاء.

وبرحيل الشهيد الصماد يكون الشعب اليمني قد فقد الكثير مـن آماله التي كان يتطلع إلى تحقيقِها برئاسـة الشـهيد العظيـم إلَّا أننـا نثـق في أن اللـه سـبحانه وتعالى لن يترُكَ شـعبَنا اليمني بلا صماد يحمـلُ رايـةَ الجهاد ويعلى سـيف النـصر اليماني وَيجسِّـدُ المـشروع القرآنـي عمليًّـا عـلى السـاحة اليمنيـة ويلهم الجماهـير المؤمنة أبجديـات العزة والكرامـة وعظمـة الجهاد في سـبيل الله ويرسـم للمستضعفين مسارات السلام العادل المشرف الذي يحقّق عزة الدنيا ونعيم الآخرة.

مع العلم القائد: مبدأُ التعاون

هنادي محمد

تحدّث السـيدُ القائد -يحفظُه اللهُ ويرعاه- في محاضرته الرمضانية الخامسة عشرة حول موضوع «التّعـاون عـلى البرِّ والتّقوى»، أنّهُ مبدأٌ إسـلاميٌّ مهـم تحتاجُهُ الأُمَّـةُ لصلاح واقعها، ويعني بشـكلِهِ العام: تجميعُ الجهد على نحوٍ جماعيّ للقيام بعملٍ أو مسؤوليةٍ معينة، وهو من حَيثُ مستوى الإنجاز والتكامل والكلفة أخفّ بكثيرٍ على الشخص، وهو ضروريٌّ لإتمام الأعمال الكبرى.

في المقابل يبقى الجهد الفردي محدود في القدرة والمستوى على الفرد نفسه، وبطبيعة الواقع البشري الحياة فيه مشـتركة، وفيها من الأعمال ما يسـتحيل إنجازه بالجهد الواحد، والمجتمعات الأكثر نجاحًا وقوةً وتقدّمًا وإنجازاً هي التي تمكّنت من رفع مستوى التعاون بوتيرة أعلى وأفضل وفق رؤى.

بينما نجد الحالة السـلبية السـائدة في واقع مجتمعنا المسـلم، بعثرة وتوجّـه فـردي إلى أبعد الحدود لدرجـة فقدنـا فيها الهمّ الواحد، ونحنُ الذين خاطبنا الله -جلَّ شـأنُهُ- وقدّم لنـا أعظم المبادئ والقيم والأخلاق والأهداف التي خير ما تجتمع عليه الأُمَّـة، ولم تنفع فينا كُـلّ هذه المقومات الجامعة بالرغم مـن أننـا أُمَّـة ضخمة في قدراتهـا وثرواتها المادية والبشرية وشـملنا من عطاء اللـه الكثير، نجد مدى خسارتنا نتيجة ضياع هذا المبدأ.

كلنا يعلم أنه لو تظافرت جهود المسـلمين بتوجّـه جاد واعتماد على الله لما كانت فلسـطين يدنسـها اليهود والنصارى وتعاني أنواع الاضطهاد والظلم والقهر، وتوحد الغربيون بفعل تفرق الأُمَّـة ولم يعد مـن المؤمل فيما هم عليه المسـلمين اليوم من حواجز وتفـرق، وما يعوّل عليه ويمكنه أن يثمر هو نشر الوعي وترسيخه في أوساط الأُمَّـة من قبل أبنائها الأحرار من الذين يحسّون بمسؤوليتهم تجاه أُمَّتهم، ويجب أن ندرك جيِّدًا؛ باعتبَار هُـوِيَّتنا الإيمَـانية ثمرة التعاون ونحنُ من أدركناه في مواجهة العدوان، وهـو مـا أسـهم في تعزيز صمودنـا وأوصل العـدوّ إلى الإخفاق والفشـل والهزيمة، التعـاون بالنهوض بالمسـؤولية الجماعيـة، الجهاد في سـبيل الله، ولا بركـة إلّا بالجهد الجماعي وهـو لا يلغي خصوصية الفـرد، وما أكثر ما يحصل من التعاون بالإثم والعدوان هو في مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت من الميادين التي يجب أن يتم التعاون فيها على البرّ والتقوى، وهنا توجيه مهم جِـدًّا من العلم القائد يجب أن يُنظر إليه بعين المسؤولية الإيمَـانية وبجدّية الانتماء، والعاقبـةُ للمتّقيـن.

المبعوثُ الأممي كورقة سياسية

صفية جعفر

السعوديّة تسـتخدم المبعوث الأممي كورقة سياسية وعسكرية، في الوقت الذي تحتاج فيه إلى ترتيب أوضاعها العسـكرية، ولن يتم الوصول لأي جديد سـوى تحَرّكات إعلامية لاسـتهلاك المزيد من الوقت للحصول على الفرصة الكافية لتجهيز تكتيكاتهم العسـكرية، ومحاولة النهوض من جديد، وما هي إلا فترة وجيزة يُديرها العدوان لكي يلعب اللعبة من جديد، ويسـتمر العناء للشـعب اليمني، وتبقى وعود عرقوب تجر أذيالها مع آل سعود، واليهود.

لا زلنا نأتيكم بالخبر، يمر على سريان الهُدنه أَيَّـام معدودة، والعدوان ما زال يماطل، في تنفيذ الاتّفاق بفتح مطار صنعاء الدولي، وعدم احتجاز السـفن والمشـتقات النفطية، وما زال يمن الإيمَـان في ترقب ما سيحصل.

النقـاش قائـم والأوراق على الطاولة، ما تبقى سـوى الالتزام من الطرف المعـادي للوصول إلى نتيجة مرضية تخدم مصالح الجميع، أولاً: الشعب اليمني المتضرر من كُـلّ جوانب الحياة.

ثانياً: ما يخدم العدوان من ناحية الغضب الذي سيدوي صداه في أرجاء دول العدوان في حال المماطلة وعدم الوصول لحل مرضٍ يخرج الشعب من هذه المعاناة.

دائمـاً يتـم الحفـاظ على كبريـاء دول العدوان من خـلال المبعوث، ومـا زال تحالف العـدوان يواصل الخروقات العسكرية من خلال المرتزقة، وليس ذلك إلا لكي يستعيد التحالف قوته لإشعال فتيل الحرب، بعد أن تهدأ أزمة الوقود العالمية، لذا ليس هُناك ركون على ما يقوم به النظام السـعوديّ، تحت مسـمى الهُدنة بتوجيهات أمريكية يهودية مفبركة.

يقول الله تعالى (وَإِن جَنَحُوا لِلسَّـلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّهُ هُوَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ) انطلاقاً من قول الله تعالى نحن نُريد السلم؛ لأَنَّنا لاَ نُريد المزيد من الخسائر، خلافاً لمزاعم تحالف العدوان الذي يدعي بأننا رافضون للسلام، التصعيد بالتصعيد والبادئ أظلم، والقادم أعظم بإذن الله.

جنودُ اليهود

إخلاص عبود

معاناة الأُمَّـــة في توليها لليهود وركوع بعض الأنظمـة تحت أقـدام اليهود هو ما جعل النسـاء تُقتـل في وضح النهار بـدون رادع، نلاحظ في كُـلّ مرحلة مـن مراحـل التطبيع، ومـع ذل أي نظام أن هنـاك انتهـاكات، وأن هنـاك تجـرؤاً على قتل الشعب الفلسطيني، وكأن كُـلّ نظام حقير يقدم لليهـود كرتاً أخضر، وتأشـيرة مختومة بالموافقة بـل وللدعـم ماليـاً واقتصاديًّـا في قتـل الشـعب الفلسطيني.

ونلاحـظ أن هنـاك عنفوانـاً ومخاضـاً ينتـج عنـه ولادة عمليات استشـهادية بطولية، حرمت العـدوّ الصهيوني النوم، وأربكـت حياته وأرعبته في الشـوارع، البيـوت والمحـلات، بل إنهـا أرعبته وهو في الملاجئ، هذه العمليات ليسـت بدعم لا من الخليـج ولا من تركيا ولا من المؤسّسـات الخيرية التي لطالما نهبت أموال الناس باسم فلسطين، بل جاءت هذه العمليات عندما أيقن إخواننا هناك أن الحل في تحرير فلسـطين هو بأيديهم وأنفسـهم، هـو بتحَرّكهـم وانتفاضتهم بصبرهـم بتوحدهم بثباتهم بعزمهم وبوحدتهم التي سترعب اليهود، وستصيب المطبعين بالأرق.

عـلى مـدى أكثر من سـبعين عاماً مـاذا قدمت دول النفـط، مـاذا قدمت تركيا التـي لطالما تغنى أردوغـان بفلسـطين، لطالمـا تباكـى عـلى أبواب الانتخابـات بمظلوميتهـم، لطالمـا مثّـل دور المعادي لليهـود، والفاضح لجرائمهم حتى أصبح الشـخصية التي عشـقها الإصـلاح، وتغنـى بها وبوطنيتها وبنصرتها للقضية الفلسطينية، التي لـم تكن في الأصل سـوى سـلم يتخطـى به بعض المراحـل الصعبة في حكمه، حتى إذَا ما شـعر بأنه بأمان كشـف عن وجهه، ونزع القناع الذي لطالما تحمل أذى كتمانه.

صحـت كُـلّ فصائل فلسـطين الحـرة، ووعت بخطـورة المؤامـرة التي منفذها هم نفسـهم من يمثلـون دعم الشـعب الفلسـطيني لمـا يزيد عن سـبعين عاماً، وأيقنـت أن لا حَـلول سـتأتي أبداً مـن أنظمة العمالة والارتـزاق، وأن الدول العربية العميلة التي تكالبت على الشعوب المسلمة لقتلها ولحربها لم ولن تكون يدًا للشعب الفلسطيني ولا سـاعداً ولا صديقاً، بل لن تكون أكثر من سـكين جاثـم على صدورهم يمنعهم مـن التحَرّك للجهاد والاستبسال.

نجحـت في الدخـول إلى قلـب اليهـود وطعنـه، وأثبتت أنها ليست بحاجة إلى العرب المطبعين، ولا المنافقـين المرائين، ولا البائعين لقضية فلسـطين في سـوق النفاق الخطير الذي لبس اللحى وأقصر الثياب، وحفظ المصحف وبكى بين العباد، النفاق العالـم المتعلم، والإمام المتباكي على أبواب الكعبة، الذيـن تكلم الله عنهم أن صلاتهم عند المقدسـات إلا مكاءً وتصدية عن سـبيل الله، وتثبيط الجهاد ومنع قتال اليهود.

سـتُتحرّر فلسـطين وسـتخرج اليهـود ذليلة، ولن تنصرهـم الأنظمة الحقيرة، سـتتحرّر فقط عـلى أيدي المجاهديـن وأمثالهم، سـتتحرّر عندما يقود مجاهديهـا أحد أعلام أهل البيت بتوجيهاته ومسـاعدته، فمن هزمهـم أَيَّـام رسـول الله هو علي بن أبي طالب، ولن ينهزموا وتكسر عظمتهم وهيبتهم سوى على يدي أهل بيته.

الاحتلال يقتحمُ الأقصى بقواته ومستوطنيه.. والمقاومة تحذّره من المواجهة الشاملة

المسيرة : متابعات

اقتحمت قواتُ الاحتلال، صباحَ أمس الأحد، المسجدَ الأقصى المبارك بأعدادٍ كبيرة، وأطلقت الرصاصَ وقنابلَ الصوت تجاه المقدسيين، خلال مواجهات اندلعت خارج أسوار المسجد الأقصى المبارك.

وقد أمّنت قواتُ العدوّ الصهيوني دخولَ المستوطنين للمسجد الأقصى على دفعات، فيما منعت طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني من الدخول لإسعاف الجرحى الفلسطينيين، الذي سقط منهم العشرات في المواجهات مع قوات العدوّ.

واندلعت مواجهاتٌ بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال قرب باب حطة أحد أبواب المسجد الأقصى، في وقت واصل فيه المستوطنون اقتحام المسجد، وسط تكبيرات المرابطات.

كما اقتحم الاحتلال غرفة التحكم بالصوت في المسجد الأقصى بعد دعوات أطلقت من داخلها، وصادر مكبرات الصوت.

فيما تجمع المقدسيون في باب حطة؛ إصراراً منهم على الدخول إلى الأقصى رغم الإجراءات والعوائق التي قامت بها قوات العدوّ.

من جانبه، أشار خطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري، إلى أن «الاحتلال ما زال يقتحم وينتهك مسرى النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله) على مرأى ومسمع العالم كله، بدون أي رادع أو محاسب»، معتبرًا أن «هذه الجرائم المرتكَبة في المسجد الأقصى المبارك دليل واضح على كذب الاحتلال بنيته للتهدئة».

وجدّد صبري التحذيرَ من ذبح «القرابين» في المسجد الأقصى بأي وقت، مطالبًا بعدم ترك المقدسيين وحدَهم.

فصائلُ المقاومة تحذر من المواجهة الشاملة

فصائل المقاومة حذّرت العدوّ الصهيوني من التمادي في اقتحامه للأقصى، وأن هذا الاستمرار في العدوان سينعكس عليه وعلى المستوطنين، مؤكّدة أن الانتهاكات والاعتداءات الخطيرة ستدفع نحو المواجهة الشاملة.

فقد حمّلت حركة حماس الاحتلال مسؤولية اعتدائه على المعتكفين والمصلين داخل المسجد الأقصى المبارك فجر أمس الأحد.

كما حمّلت الاحتلال تداعيات السماح للمستوطنين باقتحام وتدنيس باحات الأقصى، وهو الذي يشكّل استفزازاً لمشاعر الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين كافة.

واعتبرت حماس، أنَّ «استمرار الاعتداء على المعتكفين والمصلين، وعلى قدسية الزمان والمكان، سيرتدّ على الاحتلال ومستوطنيه، فشعبنا سيقف في وجه الاحتلال وجرائمه بقوّة في كُلّ الساحات، وسيبقى قابضاً على زناد الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى المبارك، وسيُفشل مخطّطات الاحتلال الخبيثة بكل السبل ومهما كلّف الثمن».

من جهتها، رأت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن تجدد الاقتحامات والاعتداءات على المسجد الأقصى منذ صباح أمس، يكشف النوايا الحقيقية للاحتلال الذي يمارس التضليل والخداع لتمرير مخطّطات الإرهاب اليهودي.

وإذ دعت الحركة لاستمرار الرباط في الأقصى، اعتبرت أن «هذه الانتهاكات والاعتداءات الخطيرة تدفع نحو المواجهة الشاملة».

وأكّدت حركة الجهاد الإسلامي أنها لن تتخلى عن واجباتها لحماية الأقصى، وحمّلت الاحتلال مسؤولية كُلّ هذا العدوان والإرهاب الذي يمارسه على مرأى ومسمع العالم كله.

كما رأت أن لا قيمة لأية وَصاية على المسجد الأقصى إذَا لم توفر حماية حقيقية للأقصى ولا تقوم بالواجبات الأَسَاسية لمنع تهويد الأقصى ووقف الانتهاكات.

في يوم الأسير الفلسطينيّ..

4450 أسيراً بينهم 32 أسيرة و160 طفلاً يقبعون في سجون الاحتلال الصهيوني

المسيرة : متابعات

نشرت مؤسّساتُ الأسرى، أمس، السابع عشر من أبريل، يومَ الأسير الفلسطيني، معطياتٍ هامةً حول واقع الأسرى في سجون الاحتلال الصهيونيّ.

وبلغ إجمالي عدد الأسرى في سجون الاحتلال نحو (4450) أسيراً، منهم (32) أسيرة، بينهم فتاة قاصر، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال والقاصرين في سجون الاحتلال نحو (160) طفلاً، وعددُ المعتقلين الإداريين نحو (530) معتقلًا.

ومنذ مطلع العام الجاريّ، اعتقل الاحتلال أكثر من (2140) شخصاً وتصاعدت عمليات الاعتقال خلال شهر مارس ومع بداية شهر رمضان، وبلغت ذروتها في الخامس عشر من أبريل، حَيثُ نفّذت قواتُ الاحتلال عمليات اعتقال واسعة خلال اقتحام المسجد الأقصى ووصلت حالات الاعتقال لأكثر من 450 حالة اعتقال، بينهم أطفال.

ووصل عدد الأسرى المرضى إلى أكثر من (600) أسير ممن تم تشخيصهم من بينهم 200 حالة مَرَضية مزمنة بينهم (22) أسيرًا مصابون بالسّرطان وأورام بدرجات متفاوتة، أخطر هذه الحالات الأسير ناصر أبو حميد الذي يواجه وضعًا صحيًا خطيرًا، جراء إصابته بسرطان في الرئة.

ووصل عدد شهداء الحركة الأسيرة إلى (227) شهيداً، بارتقاء الشّهيد سامي العمور؛ نتيجةً لجريمة الإهمال الطبّي المتعمّد (القتل البطيء) أواخر العام الماضي، إضافة إلى المئات من الأسرى المحرّرين الذين استشهدوا نتيجة أمراض ورثوها من السّجن ومنهم الشّهيد حسين مسالمة الذي ارتقى العام الماضي بعد أن واجه جريمة الإهمال الطبيّ قبل قرار الاحتلال بالإفراج عنه، حَيثُ بلغ عدد الشهداء الذين ارتقوا نتيجةً لسياسة الإهمال الطبي (72) شهيدًا.

ووصل عددُ الأسرى الذين يقضون أحكامًا بالسّجن المؤبد إلى (549) أسيراً، وأعلاهم حكماً الأسير عبد الله البرغوثي، المحكوم لـ (67) مؤبّداً، وخلال العام الجاريّ أصدر الاحتلال حُكمًا بالسّجن المؤبد بحقّ الأسير منتصر شلبي من رام الله، والأسير محمد كبها من جنين.

ويواصل الاحتلال وكجزء من سياساته الممنهجة، احتجازَ جثامين (8) أسرى استشهدوا داخل السّجون، وهم: أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980م، وعزيز عويسات في العام 2018م، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السّايح، وأربعتهم استشهدوا خلال العام 2019م، وسعدي الغرابلي، وكمال أبو وعر اللّذان استشهدا عام 2020م، وآخرهم سامي العمور خلال 2021م.

وبلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتّفاقية أوسلو (25) أسيراً، أقدمهم الأسيران كريم يونس وماهر يونس المعتقلان منذ يناير عام 1983م بشكل متواصل، والأسير نائل البرغوثي الذي يقضي أطول فترة اعتقال في تاريخ الحركة الأسيرة، الذي دخل عامه الـ (42) في سجون الاحتلال، حَيثُ قضى منها (34) عاماً بشكل متواصل، قبل تحرّره عام 2011م، في صفقة (وفاء الأحرار)، إلى أن أُعيد اعتقاله عام 2014م، إلى جانب مجموعة من العشرات من المحرّرين، منهم علاء البازين، ونضال زلوم، وسامر المحروم وغيرهم.

ويضاف إلى الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتّفاقية أوسلو العشرات من الأسرى الذين جرى اعتقالهم إبان انتفاضة الأقصى، حَيثُ وصل عدد من تجاوزت سنوات اعتقالهم عن 20 عاماً حتّى نهاية مارس الفائت، (152) أسيرًا.

وبلغ عدد النواب المعتقلين في سجون الاحتلال (8)، من بينهم الأسيران مروان البرغوثي، وأحمد سعدات، وعدد الصحفيين المعتقلين في سجون الاحتلال (11) صحفيًا.

اللواء موسوي: الجيش الإيراني سيرد على أي تهديد بكل قوة

المسيرة : وكالات

بمناسبة يوم الجيش والقوة البرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قال اللواء عبدالرحيم موسوي -القائد العام للجيش-: إن «أبناءَ الشعب في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحت قيادة إمام الثورة وقد بنوا جيشاً قوياً بمستوى الجيش الثوري والولائي والشعبي حول محور القيم المعنوية وصانوا أمن الحدود بالدماء الطاهرة للمقاتلين وتضحيات أسرهم الكريمة وقد جعلوا في جدول أعمالهم دوماً توفير الأمن وهدوء البال للشعب الابي».

وَأَضَافَ موسوي: «أينما اقتضى الأمر للتواجد ودعم الشعب العزيز في المصاعب والحوادث الطبيعية، كان الجيش في الخط الأمامي وجاء لمد يد العون للشعب في الوقت المناسب وأثبت أنه ليس مُجَرّد جيشٍ وقوة عسكرية، وأثبت بالمعنى الحقيقي للكلمة شعارَ «الجيش فداء للشعب» وأصبح بكل وجوده في خدمة الشعب النبيل والصامد».

واعتبر اللواء موسوي أن «تعزيز القدرات العسكرية للجيش وتحديث سبل القتال المتناسبة مع الحروب الحديثة والجهوزية لمواجهة أي تهديد، قد حوّلت الجيش ومجموعة القوات المسلحة المقتدرة إلى ساعد قوي للجمهورية الإسلامية وجعلت البلاد مرفأ استقرار في المنطقة».

وَأَضَافَ موسوي: «فليعلم الشيطانُ المعتوه والمتبجح بأن العُمق الاستراتيجي للعدو هو في متناول المعدات واليد الطولى للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأن أية خطوة ضد إيران ستكلّفهم ثمناً باهضاً».

وأكّد اللواء الركن موسوي أن «الجيش الإيراني اليوم وفي ظل خبرات الأمس القيّمة قد تعلم واختبر الحربَ الحقيقية في أية ظروف جغرافية وسيرد على أي تهديد بأعلى مستوى من القدرة».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

الاثنين
17 رمضان 1443هـ
18 إبريل 2022م

العدد
(1387)

تحالف العدوان يريد تحميل القوى الوطنية مسؤولية الجرائم والحصار لكن شعبنا رغم معاناته والحملات التضليلية أفشل هذا المخطط.

السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

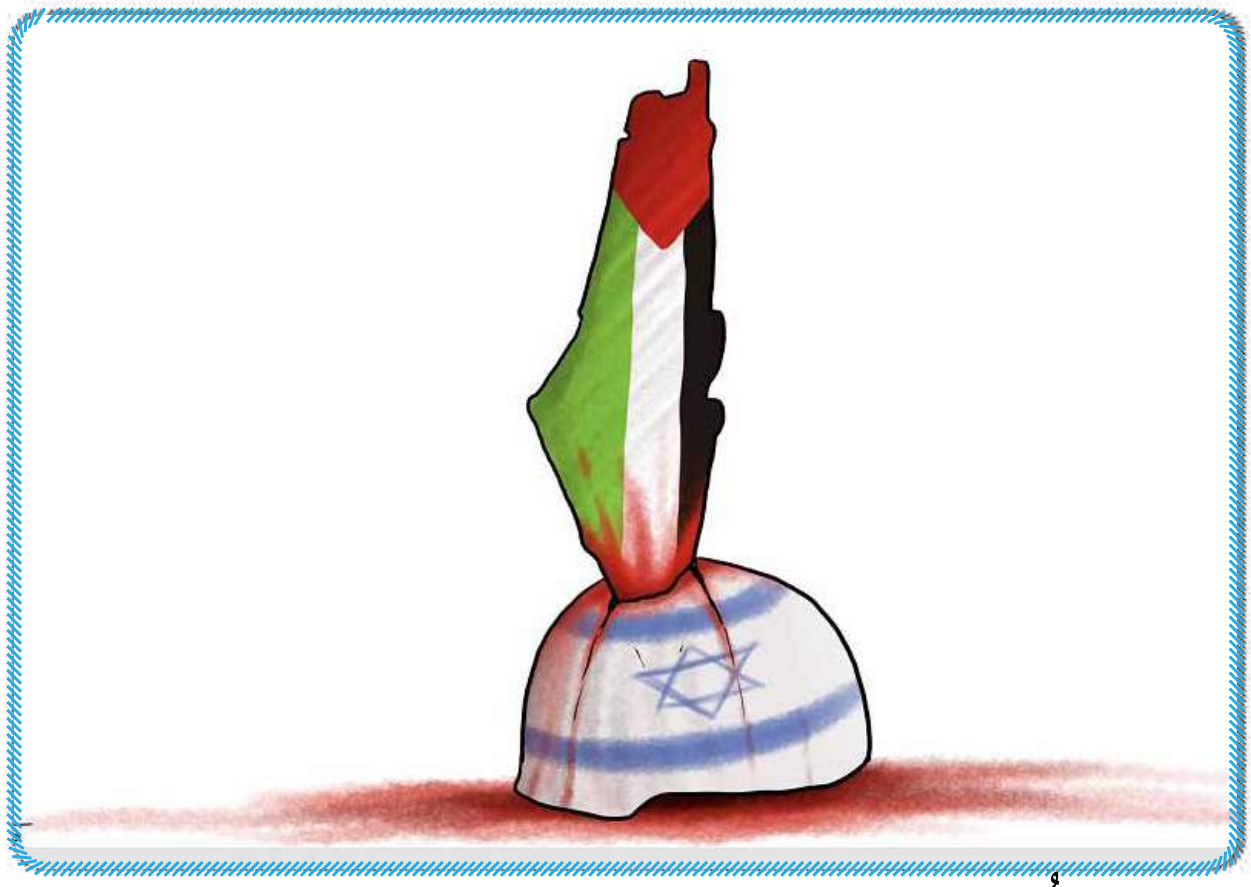

رمضانُ مع السيد القائد

خديجة النعمي

رمضان شهر التوبة، الرحمة، والمغفرة، والعتق من النار، وفي اليمن رمضان يختلفُ لدينا عن جميع شعوب الدنيا، نعم فنحن نقضيه مع السيد القائد العلَم الحجّة عبدالملك بدر الدين الحوثي، في دروس رمضانية يومية عند التاسعة والنصف من مساء كُلّ يوم، تزكي أنفسَنا وتُشعِرُنا بعظيم نعم الله علينا بل وتُرتب أوراقَ وبرنامج رمضان لدينا، نعم مع السيد القائد الحنون الذي أشعر من كُلّ كلمة تخرج من فمه أنه يريد لنا أن نكون جميعاً متقين صالحين، أشعر وكأنه يريد أن يخرجنا من متاهات الضياع بهذه الحياة الفانية ويعيدنا إلى الله إلى أن نعيد حساباتنا ونرتب أوراقنا بما يجعل منا أُمَّةً مرتقية بأفكارها وعقيدتها إلى مصاف الرضا من الله عز وجل عنها.

هكذا اعتدنا من قائدنا الحرص الشديد على رعيته الحب العميق لهم، الحرص على نفسياتهم، الحرص على تزكيتها، الاهتمام بكل تفاصيلهم، السعي وبكل محبة وجهد إلى أن يخرجهم إلى بر الأمان الذي يريد لهم أن يكونوا به جميعاً، يذكرنا بأيام الله، يعلمنا أن الفرصةَ ما زالت متاحةً أمامنا للعودة حتى لمن ضاع في ذنوبه، يشرح لنا عن الجنة وبأبهى وأجمل حديث وبسلاسة عجيبة تفيض حياة، ويحذرنا من النار ويخشى علينا من بلائها ويحذرنا مما يؤدي إليها، يرغبنا بالجنة ونعيمها ويحذرنا من النار ومخاطرها، يحثنا على استغلال فرصة الحياة التي لا زلنا على قيدها والتي تمنحنا فرصة إصلاح علاقتنا مع الله.

يعلمنا الصبر على الحياة، على ما بها من مصاعب، يروي لنا قصصَ الأنبياء دروساً قيمة عظيمة كيف صبروا وتحملوا في سبيل الله ولأجل إبلاغ رسالات الله إلى قومهم، يعلمنا دروساً من صبرهم العظيم على الابتلاءات والاختبارات من الله لهم، يرتقي بأنفسنا إلى سُلَّم الكمال الإيمَاني من خلال قول سديد يفيضُ على قلوبنا حياةً، وزكاة، ووعياً، وهدى، واستبصاراً، يربينا على الصبر في مواجهة اشتداد الأزمات علينا من قبل أعدائنا ويقول لنا: إن عاقبة ذلك نصرٌ وفرج من الله، إن عاقبة ذلك فوز وفلاح، عاقبة ذلك نصر يشرح صدور قوم مؤمنين، العاقبة للمتقين دائماً، (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) وكلنا يقين بنصر الله.

يعلمنا أمورَ ديننا وبأن الدعاءَ مُخٌّ للعبادة كما قال الإمام علي -عليه السلام- دعواتنا لله وأهميّة ذلك في حياة الإنسان المؤمن، الصادق مع الله دوره وأثره على حياة الفرد وما لذلك من دور عظيم في شدِّ أواصر العلاقة مع الله عز وجل، واستشعار أننا بحاجة دائمة لله، لأن ندعوه ونعود إليه في السراء، والضراء، وحين البأس، واستشعارنا أن الله قريب من عباده المؤمنين، من عبادة الذين يستشعرون عِظم حاجتهم الدائمة لله عز وجل، وأنهم بحاجة للقرب من الله في كُلّ زمان، ومكان، (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِيْ فَإِنِيْ قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّعِيْ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِيْ وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمَ يَرْشُدُوْن) صدق الله العظيم.

ولم يترك أمراً سيوصلنا إلى رضوان الله إلا وطَرَقَ بابَه، وما هذا إلا بعضٌ من عطاءات قائدنا، وما هذا إلا يسيرٌ مما جاد به علينا كغيثٍ يهطلُ على أرواحنا ليرويَها كُلَّ يوم بدرس جديد، وموعظةٍ جديدة، وكلماتٍ زاكية تطهِّرُ القلوبَ، وتنعِشُها، وتهديها سبيلَ ربها بالحكمة والموعظة الحسنة.

كلمة أخيرة

الجوانبُ الروحية في محاضرات قائد المسيرة

د. شعفل علي عمير

المتتبعُ لمحاضرات قائد المسيرة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي -سلام الله عليه- يشعر بأن له قوةَ تأثير عجيبة تنقل الإنسان من عالم الماديات إلى عالم آخر يكون للجانب الروحي حضورٌ قوي، ذلك الجانب الذي يجد الإنسانُ نفسَه في واقع قد يكون بعيداً عَمَّا يُفترَضُ أن يكونَ فيه.

تخلُقُ تلك المحاضرات الرمضانية في روح ونفسية المستمع إنساناً آخر يستطيعُ أن يقيِّمَ واقعَه ومدى ابتعاده عن هدى الله.

يستلهم من تلك المحاضرات معنى أن يكون الإنسان مستقيماً بمعنى الاستقامة التي أمرنا لله بها.

في كُلّ محاضرة يستمع إليها يشعر بأن هناك قوةً تدفعُه بالاتّجاه الصحيح، قوة تدفعُه للتقوى وتزكية النفس، تبعده من حب الدنيا إلى التضحية مقابل الحياة الأبدية.

إنها كلماتٌ تجعلُ من الإنسان يعيشُ حالةً من مراقبة الله في كُلّ مفردات حياته، يتأمل يوم الحساب يوم الحشر يوم يتذكر الإنسان -بفضل هذه المحاضرات- أين موقعه وكيف سيكون مصيره في ذلك اليوم.

إنها كلماتٌ تعيدُ للمستمع وعيَه وتعمق فيه الثقة بالله والخوف من عذابه، إنها دروس لا تقدَّر بثمن تعيدُ للإنسان توازنَه الروحي وتجعل من ذلك المستمع مراقباً لنفسه فلم يعد بحاجة إلى من يراقبه، يخاف من الانحراف عن الحق عن الطريق المستقيم فهو يستعرضُ في مخيلته كيف سيكون حالُه في ذلك اليوم عندما يبعثُ الله الخلق، فهو في فرصة يجب أن يغتنمها قبل فوات الأوان.

إننا نستلهمُ من المحاضرات الرمضانية كيف أن نكونَ مسلمين حقاً، كيف أن نكون مراقبين لأعمالنا، كيف نعيش ما بعد موتنا قبل أن نموت، كيف سيكونُ حالُنا يوم الحشر قبل أن نحشر.

إن مراقبةَ الله في أعمالنا هي الكفيلة أن تحولَ الإنسان من عالم التيه إلى عالم يستحضرُ فيه مصيرَه تبعاً لمدى قُربه أو بُعده عن هدى الله.